

الإهداء

إلى الذين استثمروا المجتمع المدني في خدمة الناس
الذين لم يسرقوا ثقة الآخرين في صناعة التغيير
الذين تلقّوا أبشع أنواع العنف
لكثّم لم يستخدموا العنف ضدّ أحد
وإلى نينوى والعراقيين جميعاً

إضاءة

قصص ومقالات دوّنها مجموعة من الشباب بعد أن تلقّوا تدريباً حول "صحافة السلام والكتابة عن مناهضة التطرف العنيف وخطاب الكراهية" ضمن مبادرة مشكال السلام التي نقّذتها مؤسسة السلام المستدام بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق وبالشراكة مع منظمة البصيرة العالمية وبدعم من الحكومة الألمانية ضمن مشروع تعزيز قدرات المجتمعات المحلية على الصمود الاقتصادي والاجتماعي لمواجهة التطرف العنيف في نينوى والأنبار وصلاح الدين (مشروع خدمة).

2023

مقدمة

لو بحثنا في محرّكات البحث (الكوكل) وغيره عن الموصل أو نينوى سوف تظهر النتائج عبارة عن صورة ضبابية منها "الإرهاب، داعش، قتل، تفجير، كراهية، عنف، طلاق، فقر، نزاعات، انقسامات" وموضوعات سلبية أخرى، في حين أنّ نينوى بعد تحريرها بدأت تتعافى تدريجياً من كلّ هذه المسّيات السلبية وخاصة بعد تحريرها من سيطرة داعش عام 2017، شاهدنا العديد من القضايا الإيجابية وشاهدنا الشباب وهم يساهمون بإعادة الحياة لمحافظة نينوى وتشجيع الجميع على مظاهر الفرح والإبتسامة والترويج لحقوق المرأة في المجتمع، كما شاهدنا نساء قياديات بعد أن حرمن من كلّ شيء نتيجة لسياسة القمع التي استخدمها تنظيمي القاعدة وداعش، ومن أجل هذا حان الوقت لأن نملاً محرّكات البحث بهذه القضايا الايجابية وهذا التنوع والتعایش في محافظة نينوى بعد تعافيا وأن لا نسمح للأخبار السلبية أن تعطي طابعاً سلبياً عن محافظتنا وبلدنا أمام الأجانب، في حين لو أرادوا البحث عن نينوى أو العراق سيجدون كلّ الإيجابية الواقعية الموجودة في نينوى والعراق وهذا يقع على عاتق الكتّاب والصحفيين والأشخاص الذين يدوّنون ولديهم القدرة على الكتابة.

لقد ساهمنا باختيار المشاركين في هذه الورشة التدريبية والمبادرة ككل بعناية حيث تلقينا أكثر من ثلاثمائة طلباً للمشاركة في مبادرة مشكال السلام لكننا فرزنا الطلبات وقابلنا الأشخاص الذين قدّموا بياناتهم ومعلوماتهم وبعدها بدأ التدريب وها هم ينتجون إبداعات بالرغم من أنّها المرّة الأولى لهم لأن يكتبوا قصصاً وتدوينات ومقالات حول مناهضة التطرف والكرهية والترويج للسلام والعيش المشترك والقصص الايجابية التي كانت موجودة وما زالت حتى هذا اليوم.

نحن كمؤسسة السلام المستدام وهي منظمة نسوية عراقية غير حكومية تأسست عام 2019 نسعى جاهدين لبناء السلام والحفاظ عليه من خلال الأساليب التشاركية الرأسية والأفقية والنهج الشعبية؛ وإعادة وتعزيز الثقة المفقودة بين الفئات الاجتماعية العرقية والدينية المتنوعة في العراق؛ تمكين وبناء قدرات المجتمعات المتأثرة للغاية ، مع التركيز المركزي على الفئات المهمشة من النسيج الاجتماعي في العراق - مثل النساء والفتيات والشباب والأقليات: حتى يتمكنوا من تقليل التوترات الاجتماعية وتخفيف وتحويل النزاعات من خلال الحوار واللاعنف وسائل، حيث نقوم بتطوير وتصميم وتنفيذ البرامج في مجال التماسك الاجتماعي وبناء السلام والمواضيع الشاملة الأخرى، مثل تغيير المناخ والعدالة البيئية من خلال مقاربات وتدخلات متكاملة، دون فقدان التركيز على أهدافنا وغاياتنا

الأساسية، وساهمنا تطوير استراتيجيتنا لمدة ثلاث سنوات من خلال إشراك مجموعتنا التطوعية من جميع أنحاء المحافظات العراقية ومجتمعاتها، والجهات الفاعلة في المجتمع المدني، وأجهزة الاستشعار والمراقبين الميدانية التابعة لمؤسسة السلام المستدام وأصحاب المصلحة الرئيسيين في المجتمع، لهذا نعمل على هذه القضايا التي تعزز الإستقرار والسلام، ومبادرة مشاكل السلام هي جزء أساسي من مفاهيمنا ورؤيتنا إلى صناعة التغيير حيث تتضمن هذه المبادرة تدريب المشاركين من الجانب الأيمن والأيسر من أجل صناعة التغيير من خلال الكتابة.

نسعى من خلال عملنا إلى بناء عراق ديمقراطي بديل يسوده العدل والسلام والمساواة والإنصاف لتمكين النساء والشباب على المشاركة الهادفة في الشؤون العامة والاجتماعية والسياسية ومعالجة تحديات التغيير المناخي وتحقيق العدالة البيئية وبناء ودعم السلام الإيجابي من خلال النهج التشاركية الرأسية والأفقية لزيادة قدرة المجتمع على مواجهة التطرف العنيف وتمكين الشعب العراقي بكل تنوعه العرقي والديني واللغوي والثقافي الغني للحد من التوترات وتحويل الصراعات مع التركيز بشكل خاص على العدالة التصالحية. وصحافة السلام والعمل التطوعي.

أودّ أن أشكر كلّ من يساهم بخدمة العراقيين الذين عانوا من ويلات الحرب ومن النزاعات المستمرة التي قسّمتنا،

وكذلك أشكر كلّ من إستطاع أن يروّج للهويتين الوطنية والإنسانية في الأوقات الصعبة التي مرّ بها العراق ومحافظة نينوى، حيث كان من الصعب أن تدافع عن هاتين الهويتين والموت يزورنا كلّ لحظة.

نينب لamaso

المدير التنفيذي لمؤسسة السلام المستدام

22 آب 2023

تشوهي الخلقي جملة عيسى

احمد عدنان مصطفى

ولد محمد في مدينة الموصل بيدٍ مبتورة وتشوّه خلقي، وكبر في عائلة تتكون من خمسة أفراد وكان أكبر إخوته، كانت أوضاعهم الإقتصادية ميسورة، فكبر محمد وأصبح في السابعة حتى دخل الى المدرسة وبدء مسيرته الدراسية، بدء وحيداً في دراسته وأنهاها وحيداً في الابتدائية بسبب تنمر طلاب صفه ومدرسته عليه لكونه مبتور اليد، حيث كانوا ينادوه (معوق معوق) حتى تأثر بتلك الكلمات حزيناً وأصبح يكره مجتمعه ويردد

- ما ذنبي والله خلقتني بهذا الشكل؟

لم يكن يعلم أنّ قوته في إعاقته فنجح الى المتوسطة، وكان يصارع الكل ليحقق حلمه، لم يبال لأحد، وفي يوم ما تعرف محمد على شخص اسمه عيسى وهو مسيحي من الموصل وكان طالباً جديداً في المدرسة حتى تقرب عيسى من محمد ليتعزف عليه، وأراد أن يسمع قصه محمد ليعرف ما جرى ليده وأخذ محمد يتكلم مع عيسى وتكلموا عن مصاعب الحياة وعن الدراسة، تفاجئوا أنّ لديهم حلم واحد فكانت أول نقطة مشتركة لتقربهم من بعض، وكان يوماً يمرّ محمد على عيسى

ليذهبوا معا الى المدرسة، وكان عيسى يدافع على محمد من المتنمرين في صفهم وفي المجتمع حتى أصبح محمد وعيسى مقربين وكانا سببا ليتعرف أهلهم على بعضهم البعض.

أكملوا مسيرتهما في المتوسطة ونجحا في الإعدادية حتى وصلا البكلوريا وهما سوية يفكران في تحقيق حلميهما، وفي ليلة أول امتحان بكلوريا لهم ما بعد منتصف الليل صحى محمد على أصوات إطلاقات وإنفجارات وصوت بكاء أطفال وصدوم بخبر دخول داعش إلى الموصل بيد العصابات المتطرفة (تنظيم داعش) وفي هذه اللحظة أدرك أنّ حلمه بدأ يتلاشى فنزحوا مع عائلته عيسى في منتصف الليل الى خارج شمال الموصل وهم خائفين لم يعلموا ماذا حدث وماذا سيحدث، حتى وصلوا إلى قضاء الحمدانية وهي منطقة مسيحية وجلسوا معا في كنيسة وطمأنوا حاجياتهم واستأجروا بيتاً من طابقين طابق لعائلة محمد وطابق لعائلة عيسى وبدأوا حياتهم عائلة واحدة، وذهب عيسى مع اقربائه المسيحيين للدفاع عن مدينتهم المسيحية، وأراد أن يذهب محمد لكن بسبب إعاقته لم يستطع مساعدتهم.

بعد أيام من هجوم عنيف من العصابات المتطرفة على المدينة استشهد عيسى برصاصة قناص حيث أخذت هذه الرصاصة حياته وحلمه وفرحه، وحينما وصل الخبر لإهله كانوا مصدومين وانهارت أم عيسى وأبيه وأهل محمد لكن محمد كان

مصدوماً وكان يشعر أنه في حلم مستغرباً من الحدث وجثة عيسى أمامه، لم يعلم ماذا يقول، لكن في داخله صدى صوت عيسى يقول له سنحقق حلمنا معا وسننجح معا، وبدأت دموعه تذرف ويصيح ويبكي بحرقة ويعتب على عيسى بصوت عالٍ لماذا تركتني؟ هيا انهض أنت نائم فقط! انهض!.

وفي هذه اللحظات إحتضن محمد أبا عيسى وأجهش بالبكاء لأنّ أقرب الأشخاص لعيسى كان محمد، وشاركه أحزان ابنه ودفنوا عيسى على يد محمد، ومن هنا بدأ محمد يتغيّر حيث استطاع أن يكون أكثر إصراراً من أجل أن يعيد حقوق عيسى لكنّه كان عاجزاً عن حمل السلاح ومقاتلة تنظيم داعش بسبب يده المبتورة، وبعد فترة من موت صديقه قرر محمد أن يتطوّع في صفوف الجيش العراقي من أجل أن يساهم بتحرير مدينته وأن يساهم بمعاينة الذين قتلوا عيسى، وبدأت عمليات التحرير وهو مشارك في التحرير وفي كلّ إطلاق نار كان محمد يتذكّر صديقه عيسى ويصبح أكثر عزيمة ليزيد قوّة وإصراراً على المواصلة في عمليات التحرير، وحرّر محمد مع الجيش محافظة نينوى من سيطرة تنظيم داعش.

خلال عمليات التحرير بدأ يتذكّر محمد المدرسة والطرق التي كانوا يمشون فيها ذهاباً إلى المدرسة هو وصديقه عيسى وأصبح يبكي ويتذكّر صديقه، وبعدها قرر إعادة عائلة عيسى إلى بيتهم في الموصل.

عادت عائلة عيسى إلى بيتهم في الموصل بعد تحريرها
لكن من دون عيسى وعادت عائلة محمد أيضاً إلى الموصل،
وقالت أم عيسى لمحمد كان عيسى يريدك أن تكمل حلمه
فأترك السلاح والجيش وأكمل حلمه، فتأثر محمد بكلام أمه
وصوت عيسى بداخله، فأكمل محمد مسيرته الدراسية ونجح
في البكلوريا بدعم من إهله وأهل رفاقه ونجح ودخل الى الكلية
التي كان يحلم بها عيسى وهي كلية الصيدلة وتخرج منها وافتتح
صيدلية بإسم (صيدلية عيسى).

كانوا أهله وأهل رفاقه سعداء جدا بهذا الحلم الذي
تحقق وأصبح محمد ابن العائلتين حتى تقرب منهم أكثر
وإستطاعت عائلة عيسى أن تجد زوجة لمحمد وتزوج محمد
واحتفلوا سوية بزواج محمد.

بفنه صنع السلام!

ياسر أحمد السالم

تعرّضت محافظة نينوى إلى العديد من المشاكل والتحديات بعد عام 2003 واستمرت حتى سيطرة مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) والذين شنوا هجوماً على المدينة واستولوا على مبنى محافظة نينوى، وبدأ سكان المدينة في النزوح إلى إقليم كردستان المجاور والمحافظات العراقية الأخرى لكنّ الأغلبية العظمى لم تستطع الفرار من هذا التنظيم وبقوا تحت سيطرة التنظيم لثلاثة أعوام.

بعد تحرير محافظة نينوى بدأت نينوى تتعافى تدريجياً من مظاهر الحرب والعنف والتطرف، بالرغم من المشاكل الكثيرة التي مرّت بها المحافظة إلا أنّ الشباب استطاعوا أن يساهموا بصناعة التغيير وإعادة الحياة لهذه المدينة الملوّنة بالجمال.

رائد قاسم فنان من مدينة الموصل، عمره 29 عاماً، خرجَ قسراً من مدينة الموصل بعد دخول داعش لمدينة الموصل، فكان يعلم جيّداً بأنّ الظلام قادم، حيث هرب من الموصل لئلا يبقى تحت سيطرة التنظيم، كان رائد آنذاك رسّاماً

محترفاً يرسم اللوحات السريالية والكلاسيكية ولأنّ داعش لا يؤمن بهذه الأدوات الفنيّة فعلم رائد أنّ تنظيم داعش سيمحي كلّ هذه اللوحات وسيضايق أصحابها، لذلك سافر رائد إلى تركيا ليبدأ حياة الغربة بعيداً عن أهله ومدينته وأحبّته ولم يكن يملك آنذاك إلاّ فتّة الذي حمله على أكتافه ورحل.

بدأ رائد العمل في رسم الجداريات الفنيّة في شوارع تركيا وأصبح يشارك في معارض عديدة فيما يخص الرسم والشعر والغناء ويبدأ في تقديم نفسه للناس في تركيا، حيث أوصل رسالة مدينته المحتلّة إلى تركيات والأوساط الثقافية والفنيّة، وإستطاع أن يكون رسالة أمل وسلام من خلال الأعمال الفنيّة التي قدّمها آنذاك حيث حاز على العديد من الجوائز الدولية في الرسم والتمثيل والأعمال الفنيّة التي قدمها في تركيا والتي تضمّنت الحياة التي كانوا يعيشونها أهل الموصل وهم تحت سيطرة تنظيم داعش وكذلك حياة النازحين التي عاشوها وأوضاعهم الصعبة.

بعد مرور سبعة أعوام وبعد تحرير مدينة الموصل عاد رائد الى مدينته وأهله ليتفاجئ بهول الدمار والخراب الذي أصاب مدينة الموصل، حيث تعرّض لصدمة حينما رأى كلّ شيء قد دمّره تنظيم داعش، فقرر أن يساهم بتعافي نينوى ويناهض التطرف والكراهية والحرب من خلال إفتتاح أكاديمية تعليمية للرسم والموسيقى للأطفال في مدينة الموصل لأنّ

الأطفال كانوا أكثر تأثراً بهول الحرب والأساليب التي مارسها تنظيم داعش ضد المدنيين، حيث قرر أن تكون هذه الأكاديمية إسلوباً لمناهضة الحرب والكرهية والتطرف وتروج للسلام والتعافي والمحبة بين كافة مكونات محافظة نينوى.

لم يتوقف رائد عند هذا الحد بل استمر بدعم الفن في محافظة نينوى ومدينة الموصل من خلال إقامة عدّة معارض ومهرجانات وأنشطة ثقافية وموسيقية وفنية يساهم في تعزيز التواصل الفعال بين نينوى والمكونات الأخرى في المحافظات العراقية كافة، لا بل استطاع أن يُشرك في أنشطته فنانين عراقيين وعرب وموصليين من مختلف المكونات والأديان والخلفيات الثقافية والإجتماعية ليكون نقطة مركزة لتحويل الحياة إلى رسالة فنية.

قدم رائد نفسه كفنان مسرحي وشارك في ثلاث مسلسلات إثنين منها عراقية والآخرى عربية، حيث ساهم بإيصال رسالة تعايش وسلام وتعافي لمحافظة نينوى وروج لنينوى الحضارة من خلال هذه الرسائل، حيث قطع وعداً على نفسه بأن يرسم السلام والمحبة على وجوه الناس فأقام مبادرة "الفن من أجل السلام" حيث قام بتعليم أطفال إيزيديين في قرية شيخكا التابعة لناحية القوش مجاناً من أجل أن يوصل رسالة بأنّ المكونات والأديان الموجودة في نينوى يربطها عدّة مشتركات منها الفن والادب والثقافة والحياة الإجتماعية.

يقول رائد " الفن هو رسالة سلام والاطفال الايزيديين بحاجة لهذه المبادرة لأن الاطفال الايزيديين قد تعرضوا الى انتهاكات كبيرة وهم بحاجة الى دعم كبير، والفن هو الطريق الأقرب للطفل لأنه يساهم بتشكيل شخصيته وإخراجه من أجواء المشاكل النفسية وأجواء الحرب والنزاعات ويعطي له أملاً أن يساهم في صناعة التغيير من خلال القدرات التي يكتسبها ليسخّرها في التعبير عن آرائه".

رسالة رائد "يجب أن نساهم بالقضاء على التطرف لأنه سبب خراب هذه المجتمعات، والتطرف دخل بكل مفاصل الحياة ونستطيع أن نتخلص منه ونعيش حياة آمنة، ورسالتي للمجتمع يجب أن نساهم كلنا بتعزيز السلام ونتخلص من التطرف وأن ننشر الوعي من خلال حث المجتمعات على القراءة والمطالعة والتعليم والثقيف، ونجعل المجتمعات تتمتع بالتسامح وتقبل الرأي وتقبل الديانات والقوميات الاخرى".

الجلاد..

حسين علي محمود

جلس على الكنبه التي تتوسط صدر الغرفة متكئاً على
أحد مسنديها يخالطه شعور بالحسرة والتعسف، يتأمل جدران
غرفته المتهالكة وخيوط العنكبوت تملأ الشقوق.

لفتت انتباهه ذبابة عُلقتُ في فخاخ تلك الخيوط
تحاول جاهدة النجاة من موت محقق لا مفر منه، لفتها تلك
الخيوط المخاطية بعد محاولاتها الفقيرة التي فشلت بالخروج
من ذلك المأزق ورأسها قد تليف تماماً بالمخاط حتى ابتلعها
تلك الفخاخ وأصبحت جزء من مخاطها الضال.

تترد التساؤلات في ذهنه كيف لذبابة بريئة تبتلعها تلك
الشباك بينما تسمح للدبابير بالمرور منها بحرية، انتابه الألم
والحقد على الحياة وهو يغوص في أعماقها وسط قعرها المظلم،
تحاكي نفسه تساؤلات جملة كيف لكلمة حق تهوي بصاحبها
تحت نصل السيف؟

كيف لدخان سيجارة يُدمى شاربه وينكل به؟
كيف لأسرة عامرة بحب أبنائها وبرائتهم تسلب منها
فلذات أكبادها وتُرهن في أقفاص الجحيم؟
آه ماذا يجري بحقنا؟!

وماذا صنعت أنفسنا حتى نرتدي رداء الظلم ونقبع تحت مظلته ونتشارك جميعاً في الأرتشاف من كأسه؟!

يصفعه صوت انفجار قريب هذه المرة، يقفز مرتعباً وقدماه لا تكادان تحملانه، يلوح له الموت من كل جانب، في حين زوجته هلعة احتضنته بقوة والخوف يتملكها يعصرها، يرتعد جسمها والدموع تصب من عينيها تحرق وجنتها المتوردة والمتقدحة مثل أزهار الربيع بينما يحاول تهدئتها وتقيلها، يضمها إلى صدره وعيناه غارقة بالدموع وهي تتهد كطفل باكي.

- لا تخافي يا حبيبي كل شيء على ما يرام، قد تعودنا على هدير الطائرات وقنابلها العمياء.

تحرق نفسه وتدمي قلبه المعتصر تلك الندبات التي توسدت بدن زوجته وهو يستشيط غضباً وحقداً على تلك السياط الآثمة المأجورة.

لامس تلك البقع المتوشحة بالزراق بكل رافة وحنية وشفته تقبلها بألم ولهفة من عبق الهيام وأنين الأيام.

- أما زالت تُؤمك يا صغيرتي؟

يقولها والحزن يقطع أوصاله ويخنق أنفاسه.

- في بعض الأوقات توخزني وبرد الشتاء يعنفني يثقل

كاهلي.

- حبيبي أتألم أكثر مما تتصورني عندما أبصركِ بهذه
الحالة ليتها نالت مني ولم تنلك تلك الأيادي، لازلتِ جميلة وكل
شيء فيكِ جميل

أنتِ كالنور في عالم مظلم جداً.

أنتِ لستِ بكسر التاء.

متعجبة!

- لم أفهم شيئاً!

- يعز عليا أن أكسرتاء تأنيثك.

ضاحكة ضمته بقوة

- يالكم أنتم الشعراء!

- فما علينا إلا الصبر يا زوجتي الغالية، عندما يفقد

الرجل إحدى ساقيه لن يموت بل يمشي متكئاً على عصا.

- لكن يا حبيبي أحيانا هناك من يحاول أن يكسر

هذه العصا ويتعمد أن ننكب على وجهنا بين الأشواك ونصولها

القاسية وتُمرغ أنوفنا بالتراب والحجارة، إن تقلبات الحياة

جعلتنا مشردين في أوطاننا.

- لا عليكِ ليست العبرة في السقوط لكن بالتهوض

بعد السقوط كل مرة.

فما بال من تركنا لقمة سائغة بين فكي التمساح

نصارح أنيابه الحاقدة بجراحاتنا الثخينة وأجسادنا السقيمة،

آمالنا الباكية وأحلامنا الضائعة.

ردت قائلة...

- أحيانا نتوقع الإخلاص من الذين لا يعرفون معنى الإخلاص.

ردّ ملطفاً لجو...

- بدأت تخور قواي من رائحة الطعام الشهية.
- أذهب وغير ملابس العمل بينما أوظب المطبخ وأعد الطعام.

- بماذا سوف تداعبين معدتي الفارغة؟
تباطأت خطواتها المسرعة ملتفتة إليه وهو يخلع قميصه البالي بين طياته صراعات الحياة ومأساة مصطبة العمل. توشح نظرها إلى علبة السجائر وبطاقته الشخصية الملقاة على الأرض، تملكها شعور بالحسرة والفاقة.

- لا يوجد غير فتات البطاطا التي تناولناها بالأمس.
تكمل خطواتها إلى مطبخ أحلامها بينما هي تعد الطعام يصرعها صوت صخب مدوي في الآفاق وشظايا النافذة تتشظى متطايرة في الهواء بحافاتهما المستديمة الحادة تغرز كل أجزاء جسمها وتملاً وجها بالشقوق المدمية والدم يسبح من منبت شعرها إلى أخصص قدميها.

أنفجرَ أنفها بالدماء وأذنيها بغزارة مضطجعة على الأرض في حين ساقها اليمنى لزقت بالجدار مهشمة.

صرخات زوجها المصاحبة بشخير الموت، يزحف على وجهه والدماء تغطي كل أجزاء جسمه يمد يده من بعيد بينما تلوح له بأصابعها الممزقة ولا تنبس بكلمة.

نينوى ومناهضتها للتطرف.

ألماز علي زعل

كانت نينوى مدينة جميلة تزهو بربيعها الجميل وأنهارها، مدينة مليئة بالتنوع والحب والجمال والطمأنينة والسلام، هي أمّ الربيعين يسكنها المسيحي، الإيزيدي، الكاكائي، الشبكي، التركماني، الكردي، الشيعي والسني، وحتى اليهود سكنوا هذه المدينة العريقة التي تمتد جذورها إلى ستة آلاف عام منذ بزوغ الحضارة الآشورية.

لقد كانوا يعيشون في سلام وتعايش وتماسكٍ ولكن لم تستمر الأوضاع على طبيعتها، تحولت نينوى إلى منطقة تروج للكراهية والقتل والإرهاب في فترة من الفترات حيث غيرت هذه الأحداث مسار نينوى من مدينة التنوع والسلام إلى مدينة التطرف والكراهية، دخلتها مجموعة من الظلاميين والقتلة والمجرمين، قتلوا التنوع فيها، قتلوا الإبتسامه فيها وقتلوا كل شيء جميل لأنهم يكرهون الحياة ويعشقون العنف والتطرف، هذه كانت تدعي بأنهم تمثل الإسلام وأنهم مسلمون لكنهم كانوا بعيدين كل البعد عن الإسلام.

جاؤوا محمّلين بالعنف والتطرف والكراهية، محمّلين بالقتل والإقصاء والتهميش والتدمير، يُرعبون الناس بتصرفاتهم

ويشوّهون كل معاني الإنسانية والجمال والحب، بدأ أعضاء هذه المجموعة الارهابية بالحديث عن التطرف والكرهية ومارس أبشع أنواع الجرائم في تاريخ البشرية، وقتل الناس بناءً على دينهم وقوميتهم وعلى أفكارهم وعقيدتهم وعملهم، وسيطرت هذه المجموعة الإرهابية على الموصل ودمّروا كلّ شيء كان ينبض بالإبتسامة.

بدأت الحياة تصبح أكثر صعوبة وتدرجياً بدأ الناس بالنزوح والبعض منهم بالهروب لأنّهم شاهدوا ممارستهم البشعة التي لا تمت للإنسانية صلة، كانوا وحوشاً يمارسون الظلم والعنف تجاه كلّ من يرونه، لم يسلم منهم حتّى المعاق.

كانوا يعدّون كلّ من لا يطيع أوامرهم سواء كان من الديانة الإسلامية أو من غير ديانة وهذا لا يرضى عليه الله ولا كلّ الكتب الإسلامية، بدأت هذه المجاميع المتطرفة تمارس هذه الأفعال الشنيعة لمُدّة طويلة من الزمن حتّى أصبح الناس ينتظرون الموت من أجل أن يتخلّصوا من هذه الفترة المظلمة التي مرّت بها محافظة نينوى، كنّا إخوة نعيش فيما بيننا بسلام لكنّ الأوضاع تعيّرت تدرجياً ليفرّقونا عن أحبّتنا وأهلنا.

لم يكن ترك الوطن سهلاً فالحقائب ثقيلة بالذكريات والإرتباط بالأرض كان مغروساً مثل شجرة عمرها ملايين السنين، لم نستطع أن نحرك ساكناً لأنّهم قتلوا العديد من الناس البسطاء، وبدأ كلّ واحد يلتهى بأيّامه ويواسي الدقائق

والساعات، أما أنا فأصبحت الكتابة مكاناً ألوذ به وأنسج الوطن بالكلمات بدل الخيال، وأفتني أثر الأحشاء النقيّة والملاجئ الموحشة بالسلام والطمأنينة والوطن، فكان الوطن آنذاك يسكننا كلّ مرّة ولم نستطع أن نسكن في إطار آخر لا يمت صلة لدجلة أو الفرات، في كلّ لحظة كانت دموعنا تختفي من شدّة عطشها لأولادنا الصغار وهم ينادون أماااااااااه نحن جياغٌ وبصوت جهوري يُبكي العازفين على إيقاعه، حيث كانت هذه المنادة خناجر بعيدة عنّا ولكنّي كنتُ أبكي، أبكي، أبكي، أبكي، أبكي، وأبكي بصمتٍ دون أن أرى دموعي التي تنهمر، دون أن أنتبه على جدائي التي تلطمني من الحرمان والضياح.

لقد تركنا بيوتاتنا المليئة بالحب والقهر والذكريات الموجعة لكنّنا تدريجياً بدأنا برؤية أصلاء يفتحون أبواب بيوتهم لنا، يعاملوننا معاملة تختلف عن المتطرفين، يقدمون لنا الماء والأكل والمأوى، فبدأنا نفرح كثيراً بعودة الحياة بعد تحريرها من سيطرة داعش، وبدأنا نرى إخوتنا من كافة الأديان والقوميات يعودون لنمسك بأيديهم ونعيد بناء نينوى من جديد، بناء الإنسان قبل بناء الجدران، وهذا إن دلّ على شيء فيدلّ على عمق العلاقة بيننا وعمق المحبّة التي تربطنا والتي إستطاعت أن تهزم الظلام والتطرف.

أتذكّر جيداً حينما نزع العديد من الناس وجدّت شخصاً كان رمزاً للإنسانية عكس داعش، كان يمتلك بيتين في

قريته ففتحهما ووفّر كل الإحتياجات التي احتاجها النازحين ووفّر المكان لخمسين شخصاً وقدّم لهم الطعام والشراب والمأوى وبقوا في بيته أكثر من شهرين، فإحتواهم ودعمهم وقدّم لهم كل الحب ولم يكن يعرفهم فقط لأنّه مؤمن بالإنسانية والمحبة والسلام، ويوجد مثل هذا الشخص الكثير في العراق يرّوجون للمفاهيم الإنسانية والكرم والطيبة والحب عكس الذين يرّوجون للكراهية والتطرف والقتل.

هذه هي الحياة، عاد الناس من نزوحهم من المخيمات وتعلّموا تجربة مهمة وهي بأنّ الحب هو الذي يحيا إلى الأبد، فهناك من فقد بيته وهناك من فقد عائلته بالكامل وهناك من لطّخ نفسه بالإرهاب وهناك من أصبح تحت الأنقاض، وهناك من كان ينتظر أن يحقق حلمه لكنّه لم يتحقق، لم تنته الحياة لكتّها بدأت مرّة أخرى وفي مغامرة أخرى وهي مغامرة التعافي والإعمار وبناء الإنسان ونبذ التطرف والكراهية.

وأودّ أن أشير إلى امرأة بطلة صادفتها، عانت الكثير من المشاكل وأصبحت أرملة وهي أم لخمسة أطفال، بعد دخول داعش نزحت إلى أحد المخيمات وعاشت ثلاثة أعوام وبعد تحرير مدينتها عادت لتجد نصف بيتها مهدمّ بسبب القصف ولكنها لم تيأس بل بدأت بالعمل وإستطاعت أن تجمع الطابوق والألواح الخشبية وقامت بغلق كل الفتحات التي هدمها القصف وبدأت تعيد بناء بيتها من أجل أن تحافظ على عائلتها

وبعدها إشتغلت وبدأت تُرسل أولادها إلى المدارس وحصلت على منحة ولديها محل تعمل فيه من أجل إعالة أبنائها.

الحياة جميلة والأمل هو الأجل، ويجب أن تزدهر نينوى من خلالنا نحن الشباب الذين ساهمنا بإعادة الحياة لها، ويجب أن نساهم بتعزيز التنوع والحد من الكراهية والتطرف لأنّ الحرب جلبت لنا الدمار والخراب والقتل، بينما المحبة تجلب لنا السلام والتنوع والعيش المشترك والقصاص الإيجابية، يجب أن نحافظ على نينوى ويجب أن نساهم بتوعية الناس ومساعدتهم وتمكينهم والترويج للسلام، لأنّ السلام هو الذي ينمو معنا ويساهم بحماية وجودنا من التطرف والإنكسار والكراهية والحرب.

خياطة مسلمة تخطّ أزياء الكهنة والمطارنة المسيحيين في الموصل.

زهراء ميسر مالمو

أسمي زهراء مازن من محافظة نينوى وأسكن في مدينة الموصل في المنطقة القديمة، وعمري 28 عاماً، أعمل في مجال الخياطة منذ أربعة أعوام حيث تعلّمت الخياطة عن طريق التجربة وتدرّجياً بعد أخطاء عدّة إستطعت أن أبدأ في هذا المجال وأصبحت أخطّ ملابس وحاجيات أخرى للناس مقابل أجر.

تشكّل الخياطة بالنسبة لي مصدر رزق لإعالة عائلتي المتكوّنة من أمّي وإخوتي الأربعة وأخي الصغير، تجاوزت هذه العائلة ظروف إقتصادية صعبة جداً أجبرتنا أن نتناول وجبة واحدة يومياً مع تراكم الديون علينا ومطالبة أصحاب الدين لعدّة مرّات، حيث سمعت في إحدى المرّات أحدهم يقول لأمي "حجّية لو توفون الدين الي عليكم لو تطلعون من البيت وما تشوفوني وجهكم" هذه العبارة كانت رصاصه الرحمة التي جعلتني أفهم بأنّ الحياة صعبة ويجب مقاومة الصعوبة ويجب أن أعتد على نفسي من أجل إعالة عائلتي ولم يعد هناك شيئاً أخسره بعد هذه الجملة.

أحد الأيام وأنا أمرّ إلى السوق عثرتُ على ماكنة خياطة معطّلة مرمية في الشارع، فأخذتها وأصلحتها وتعلّمت الخياطة بعد عدّة تجارب، وأصبحت أعمل في مجال الخياطة من أجل توفير الرزق الحلال لأهلي وأن أكون سنداً لإخوتي وأمي.

بعد أن بدأت العمل في الخياطة، استقبلت الزبائن وأتذكر ملامح الخوف على وجهي من أن أفشل وأيضاً ملامح الخوف على وجوههم بإعتقادهم بأنني سأفشل، لكنني بالإرادة والإصرار إستطعت أن أبدع وأكون ماهرة في الخياطة وأن أحسن تجرّبي وأجعلها أفضل من المراحل الأولى، واستمرّ عملي لمُدّة عام في خياطة الستائر والملابس والأقمشة المتنوّعة حسب طلب الزبائن، وبعد عامٍ بدأ العمل يكثر يوماً بعد يومٍ وبدأت الفرص تزداد أيضاً.

كما تعلمون بأنّ نينوى مدينة التنوّع والجمال وهي تضمّ بين قلميها عدّة مكونات وأديان ينبضون بها وتنبض بهم، حيث أصبحت أوّل خياطة تتعامل مع الإخوة المسيحيين في خياطة أزياء الكهنة والمطارنة والشمامسة وبدأت علاقات تتوسّع تدريجياً من أجل أن أفتح أفقاً من التواصل وتعزيز العلاقات الاجتماعية والترويج للمشاركات التي تجمعنا.

كنا نسمع بأنّ المجتمعات العراقية بصورة عامة تمنع مشاركة المرأة في جوانب الحياة كافة وبعض القرى لا تسمح للمرأة بإكمال دراستها أصلاً، لكنّ لو اشتركت المرأة بعمليات

السلام والأنشطة المدنية والمجتمعية والثقافية والسياسية لأبدعت في هذه الأنشطة بصورة عامة، لأنّ المرأة هي صديقة للبيئة وصديقة لصناعة التغيير الإيجابي، وتسهم عادة في خلق المزيد من الفرص والتكافؤ، وتكون إيجابية دائماً.

لم تستطع المرأة الحصول على فرصة مهمة في نينوى منذ عام 2003 وحتى تحرير محافظة نينوى من سيطرة داعش، لكن بعد التحرير بدأت الحركات النسوية والناشطات تساهم في صناعة التغيير وتعزيز مفاهيم المساواة بين الجنسين من أجل أن تكون المرأة جزءاً من المجتمع، وبدأت المرأة تُبدع في كافة المجالات حيث ساهمت برفع الأنقاض وأفتتحت محلات نسوية والعمل في المجال السياسي والإجتماعي والمجالات الأخرى بصورة عامة، واليوم نرى المرأة بدأت تأخذ على عاتقها إفتتاح المشاريع الخاصة والمشاركة في كافة جوانب المجتمع، وهذا ما كنّا نفتقد إليه حيث تشكّل نسبة مشاركة المرأة في القطاعات المختلفة صورة أقل من البلدان الأخرى ولكن بدأت تتزايد وهم طابع مهم في تعزيز مكانة المرأة والمساهمة بإستقلالها إقتصادياً.

تقول زهراء " لم يعد هناك خوف بعد أن مررنا بكلّ التجارب الصعبة التي مررنا بها والتي أدّت إلى تحجيم دور المرأة وزيادة حالات العنف والكرهية بشكل عام، وكذلك تفكيك الاواصر الاجتماعية بصورة عامة، لكنّ المرأة كانت قويّة ومتميّزة بدورها التي إستطاعت أن تهزم العنف من خلال قوّتها وإرادتها

وعملها المستمر في صناعة التغيير وتقديم الخدمات الأفضل لمدينتها وأهلها، وهذا إن دلّ على شيء يدلّ على العمق الثقافي والإجتماعي للمرأة في محافظة نينوى التي إستطاعت أن تهزم التطرف والحرب من خلال إبداعاتها وأدوارها القيادية والاجتماعية والثقافية".

من رحم المعاناة الى فجر مشرق

نور عبد القادر حمدون

ولدت بيان من رحم المعاناة وتزينت بنقوش التحدي والاصرار، صاحبة الرحلة الطويلة، عاشت حياتها منعزلة عن العالم الخارجي بسبب تعرض أجزاء من جسمها للحرق حينما كان عمرها تسعة أعوام وأثناء نزوحهم للمخيمات وتحرير الموصل من العصابات الإرهابية (داعش).

كانت بيان برفقة والدها تساعده ولم تتركه، حيث كانت الاجواء صيفية حارة وكان قرب خيمتهم وعاء نפט كانوا يستخدمونه لطهي الطعام إذ لم يكن لهم طبّاحاً كانوا يستخدمون إحدى المكائن الحديدية المحليّة الصنع "جولة" وبسبب حرارة الجو القاسية اشتعلت الجولة وأضرمت ناراً في الخيمة حيث كانوا نائمين ليستيقظوا على صراح بيان ورائحة الحريق، تجمّعوا الناس على أثر الحريق واتصلوا بفريق الدفاع المدني وتم اطفاء الحريق وأخذوا العائلة الى المستشفى بعد تحول الخيمة الى رماد.

تعرّضت بيان الى تشوه كاد أن ينهي حياتها، صحت بيان وطلبت المرأة لترى شكلها ودموع الاب والام تجري كالشلال، رفضا اعطائها وحاولا تهدئة بيان ولكنها لم تهدأ كانت

تريد رؤية نفسها، أعطاها أبها المرأة وشاهدت المفاجئة بعد أن كانت جميلة وملفتة للنظر ذات شكل بشوش وجميل تحول الى وجه محروق ومخيف، انهارت بالبكاء وفقدت وعيها، عانت من اضطراب نفسي حينها، عادوا أهلها الى الموصل لتلتقي بجارتها أم أحمد التي بدأت تنمر عليها وتسيء لها بإسلوب بشع، حاولت بيان الانتحار لكي لا تكون عبئاً على أهلها، إلا أنّ احتواء أمها لها منعها من ذلك، بدأت تشعر بالوحدة ولم يعد باستطاعتها اللعب مع صديقاتها لأنّها أصبحت عرضة للتنمر وصديقاتها كنّ يشمنزن من شكلها ويسمعنها كلاماً سيئاً.

في احد المواقف كانت بيان صامتة منعزلة بسبب وضعها، ودائماً تكتب مدونات وقصص، وعند رؤية أحد من افراد العائلة تخبئ الدفتر تحت وسادتها، اتفقت والدة بيان مع إبنتها الأخرى بأخذ دفتر بيان عند ذهابها الى دورة المياه ليروا ماذا كتبت به، عندما قرأت والدة بيان ما موجود في دفتر بيان لم تتمالك نفسها وانهارت بالبكاء لأنها اكتشفت أن بيان قد كتبت قصتهم الكاملة ومعاناتهم في هذا الدفتر.

قام والدها بأخذها الى محافظة أربيل لأجل معالجتها والبدء بكورس تجميلي لتستعيد ولو جزء من جمالها الذي فقدته، وبعد مرور اشهر من العلاج والمراقبة وخضوعها لعملية تجميل كانت النتيجة هي اختفاء بعض آثار الحرق وعودة بعض ملامحها جزئياً.

استيقظت من الغيبوبة لتتحول الى نقلة غيرت حياتها،
شاهدت شكلها قد اختفت منه التجاعيد، لحظة لم توصف
بالكلمات، ممزوجة بالفرح والدموع والسرور، احتضنها والدها
وبكى من شدة الفرح، هذه هي ابنتي التي اعرفها قوية وطموحة،
لم تستطيع الظروف التغلب عليها، ابنتي ونظر عيني وسندي في
الحياة.

من هنا بدأت رحلة بيان، خرجت من الخوف وبدأت
تخالط الاطفال وأصبحوا يحبونها لأنها تعلمهم الرسم والاعمال
اليديوية، حصلت على منحة تعويضات فقررت أن تنظّم معرضاً
تشكيلياً وتفتح دورات لتعليم الصغار الرسم، جاء يوم الافتتاح
والجميع فخور ببيان وعلى جانبيها والدتها التي شجعته ودموعها
التي تلاحقها وهي تتحدث على تلك المنصة فخراً ببيان، إذ تقول
بأن بيان هي أكبر هدية من الله وأنا الان استمد قوتي وطاقتي
منها واخذ الدروس منها فهي مدرستي.

بعدها قدمت بيان رسالتها من على المنصة لكل من
يملك إعاقة فتقول "انتم بشر والله خلقكم، أخذ منكم شيء
لهديكم اخر، اخرجوا وافتخروا بأنفسكم وحققوا النجاح حتى
لو كنتم في بلاء فهو امتحان من الله وستحصلون شهادتكم
عليها من الله".

وبداً الهتاف يهز القاعة ودموع الحاضرين المملوءة
بالفخر والفرح، والان اصبحت بيان رسامة معروفة بلوحاتها

التي تبث السلام والاطمئنان وبدأت تدرّب الصغار على دورات
رسم من كافة الاديان لتقرب الحب والالفة بينهم، واستطاعت
ان توصل رسالتها بفنّها بطريقة مبدعة بالرغم ظروفها التي
عانتها الا إنها أبدعت بشكل غير محدود والابداع يولد من رحم
المعاناة.

ربيع نينوى الثالث بتنوعه الديني

إحسان الهاجري

تقع محافظة نينوى شمال العراق ومركزها مدينة الموصل وهي ثاني أكبر مدن العراق بعد العاصمة بغداد حيث يتكون المجتمع النينوائي من تنوع ديني وعرقي، فالتنوع الديني يشمل المسيحية، الإسلام والإيزيدية، أما التنوع العرقي عرب وكرد وتركمان وشبك والتنوع العقائدي سنة وشيعة ويعتبر هذا المزيج المجتمعي المتباين صورة جميلة ومشرفة لمحافظة تتسع وتستوعب جميع هذه المكونات.

ان التنوع الديني في محافظة نينوى ليس شعار عابرو ولا موضوع تنظيري بل هو من مميزات محافظة نينوى للتميز عن غيرها من باقي المحافظات على كافة الاصعدة لأنها تضم عدة ثقافات وطقوس مختلفة مع التزام اصحاب هذه التعددية بخصائص تختلف عن شقيقاتها الاخرى ضمن اطار نينوائي ومجتمع موصل مقدس يعلو على كل الهويات باستثناء الهوية العراقية الوطنية التي طالما تمسك بها اهل نينوى ودافعوا عنها ضد الغرباء والدخلاء ولم يسمحوا لأحد ان يمس هذا التنوع المتعايش والمكمل لبعضه حيث شكلوا هذه الباقة العطرة من جميع المكونات.

إن سبب هذا التنوع الديني داخل نينوى دفع بعض الاجندات الغربية والاقليمية باستخدام مجاميع عراقية او افراد حاولت خلق نوع من الفتنة وتأجيج الطائفية والعنصرية والقومية داخل المجتمع النينوائي.

إن أبناء المحافظة الابطال تصدو لهذه الافكار الخبيثة وأثبتت للعالم أجمع بأنهم سد منيع لايمكن اختراقه وكشفو كل المخططات اللعينة التي ارادت ضرب النسيج المجتمعي والسلم الاجتماعي داخل محافظة نينوى.

يستند هذا التعايش السلي والتنوع الديني والعرقي والطائفي على مقدمات فكرية منها التسامح وذلك من خلال توعية المجتمع ونشر الثقافة التي تجعل القبول والالتزام المتبادل بين الذات والاخر وكذلك فتح قنوات الحوار من خلال الجلوس على طاولة واحدة تضم جميع الاطراف لتذليل العقبات التي تعترض هذا التعايش ومن ابسط مقومات التعايش نلمسه في حقيقة المبادئ والقيم التي نشأت عليها الاجيال في هذه المحافظة .

إن احترام الاديان والقوميات والمسميات الاخرى امر اساسي في محافظة نينوى وان هذا التعايش ليس بجديد بل هو موجود منذ آلاف السنين وجميع الطوائف تشارك بعضها البعض مناسبتها وطقوسها رغم اختلاف الاديان لذلك يطغى الطابع الانساني على اهالي المحافظة.

قالت الصحفية نور المرسومي وهي من الديانة المسلمة "انها قدمت من بغداد للدراسة في محافظة نينوى في بداية الأمر حيث سكنت في الاقسام الداخلية لجامعة الموصل ولكن بعد ذلك تزوجت بشاب موصلي واستقرت في محافظة نينوى".

واضافت نور "انها رأت مواقف انسانية رائعة من اهالي المدينة خلال دراستها وعملها الإعلامي في مدينة الموصل تتجلى تلك المواقف بالتعايش السلمي بين جميع المكونات وخلق روح المحبة والتعاون بين جميع سكان المدينة".

وبينت نور المرسومي "ان ضرورة التعايش السلمي داخل محافظة نينوى يتم من خلال ادراك الجانب السياسي لتلك المكونات والقوميات واشراكهم في العملية السياسية لأن هذا الامر يساعد كثيراً على تجنب الشعور بالظلم والتهميش والابتعاد عن خطاب الكراهية واحساسهم بالعدل والانصاف".

واشارت إلى "ان التركيز على الجانب الاجتماعي والثقافي لدى هذه المكونات يجب ان يتم عن طريق دمج تلك المكونات من خلال اقامة عدة فعاليات اجتماعية ثقافية تخلق روح التعاون والمحبة بينهم".

قالت الناشطة المدنية هيلين اسطفيان توما وهي من الديانة المسيحية من اهالي ناحية بعشيقة "ان محافظة نينوى تعتبر وطن مصغر لأن فيها تعايش سلمي بين جميع المكونات وازافة هيلين ان الدليل على هذا التعايش عندما تحدث

مناسبة اعياد او فرح او عزاء لدى مكون نجد وجهاء واعيان المكونات الاخرى تشاركهم هذه المناسبة".

وفي ختام حديثها قالت "إن من المهم العمل على تشجيع التبادل التجاري والاقتصادي بين تلك المكونات حيث يخلق هذا الامر الثقة وتعزيز الامان بين تلك المكونات ويربط المناطق ببعضها ويساهم اكثر في التعايش السلمي داخل محافظة نينوى".

وفي الختام من المهم العمل على تشجيع التبادل التجاري والاقتصادي بين تلك المكونات حيث يخلق هذا الامر الثقة وتعزيز الامان بين تلك المكونات ويربط المناطق ببعضها ويساهم اكثر في التعايش السلمي داخل محافظة نينوى.

روح واحدة

اسراء سليم جاسم

اسمي أمير من مدينة الموصل، عشت خمسة أعوام خارج مدينتي بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة التي عشناها في الموصل وأثناء دخول داعش، حيث توقّيت أختي قبل أن نخرج من الموصل بسبب الأحداث التي حصلت آنذاك، وتم تهجيرنا لأننا كنّا ننتمي إلى ديانة تتبعها أقلية دينية، ذهبنا بعيداً وعشنا في أمان وبعد سنوات سمعنا بأنّ الحرب قد انتهت وها قد حل السلام على المدينة.

لقد اشتقت إليها كثيراً طلبت من والدي أن نعود إلى بيتنا وإلى المكان الذي تربيت وكبرت فيه، وبالفعل عدنا إلى الديار بعد فترة قليلة عدت إلى منزلي وذكرياتى ورأينا كلّ شيء مهدم، لكنتي كنتُ خائفاً حيث كنت أرى القلوب قد تغيّرت وأصدقائي تغيّروا أيضاً ولم نعد كما كنّا من قبل، حيث فرقتنا الظروف وبقيت وحيداً من جديد أكمل دراستي الجامعية من جديد بعد تحرير مدينتي من تنظيم داعش.

بعد أن بدأت بالدراسة في الجامعة رأيت بأنّ جامعة الموصل هي المكان الذي يجمع كل المكونات والقوميات والأديان، وكذلك طلاب من محافظات أخرى يجتمعون ويتعارفون فيما

بينهم ويبتسمون، فبدأت أكوّن صداقات جديدة وكنْتُ أفكّر بيني وبين نفسي وأقول كيف اجتمعت بكلّ هذه الألوان الجميلة وهذا التنوّع الرائع؟ فبدأت أكسر حاجز الخجل والخوف وأكوّن صداقات مع زملاء من غير ديني، حيث كانت صداقاتي مقتصرة على أبناء دياتني، لهذا حاولت أن أكسر هذا الحاجز وأكوّن صداقات جديدة لأنّ الحرب أفقدتنا ثقفتنا بالآخرين الذين يختلفون عنّا.

في يوم ما وأنا في قاعة الامتحان انكسر القلم الذي كنتُ أمتحن به، حاولت الالتفات لأجد أحد أصدقائي لكي لم أستطع، حيث كانت تجلس بجانب فتاة محجبة وملتزمة نظرت إليّ وعرفت بأنني متوتر مما حدث حتى أخرجت قلماً من حقيبتها وأعطته لي، ترددت قليلاً فقالت خذه الوقت يمضي، أخذته من يدها وبدأت اكتب واكتب حتى أكملت وسلمت ورقتي للأستاذ نظرت حولي لكي لم أجدها، خرجت وعادت إلى بيتها، فبحثتُ عنها ولم أجدها، فكّرت ربّما لا تريد الحديث معي، أو ربّما لأنّها ملتزمة لا تريد الحديث مع أحد، وفي اليوم الثاني رأيته مع زميلاتها وحاولت أن أتكلّم معها لكنني ترددتُ ولم أستطع خفت بأن تتجاهلني، تركتُ الامر فجأة وأنا برفقة اصدقائي سمعت صوتاً هادئاً ناعماً يقول : السلام عليك.. فنظرت ووجدتها تلك الفتاة التي ساعدتني، أحببتها وعليك السلام

كيف حالك يا امير؟

بخير الحمد لله

وأنتِ؟

الحمد لله

كيف كانت إجابتك في الإمتحان، لقد رأيتك متوتراً

قليلاً وقلقتُ عليك!

إستغربت عن معرفتها لإسمي، فاجبتها أنا بخير، وقد

أكملت الإمتحان وأجبت أجوبة صحيحة، لكن من أين عرفتِ

إسمي؟

أجابت: جيد، وهل يوجد أحد لا يعرف الطالب الذي

والمثابر، إبتسمت ولم أعلم ماذا أقول لها، فقلتُ لها شكراً على

لطفك، ذهبت وبقي صوتها في ذهني.

بعد أسبوع أخبرونا بأن لدينا رحلة ترفيهية في

الجامعة، فقررت الذهاب إلى الرحلة وأن أخرج معهم وكنتُ

أراهم يضحكون ويبتسمون حتّى رأيتُ تلك الفتاة التي جذبتني

ومشيتُ نحوها وجلسنا بمفردنا وتحدّثنا سوية، حيث قلتُ لها :

أتعلمين بأنني للآن لم أعرف إسمك!

حقاً؟ إسمي نور، فأجبتها : إسمك جميلٌ ويُشبهك،

فقط إبتسمت وكانت خجولة، فقلتُ لها : نور هل تسمحين أن

أكون صديقاً لأنتي من دين آخر؟ قاطعتني قائلة : أنا أعلم بأنك

من دين اخر، لكن هذه التفاصيل لا تستطيع أن تؤثر على

تعاملنا ومساعدتنا لبعضنا البعض وعلى علاقتنا، أجاها أمير

لكنتي كنتُ خائف من الحديث معك ومع أشخاص ينتمون إلى ديانات أخرى، وأصبحت يتحدثان عن الأمور الإجتماعية والثقافية حتى تغيّرت وجهة نظر أمير عن الأديان الأخرى وعن الصور النمطية التي زرعتها المجتمع، فهذه الأحداث التي مرّت علينا أبعدتنا عن بعضنا البعض لفترة ولكنها أعادتنا مرّة أخرى ولكن بعلاقات أقوى.

هذه السلوكيات الموجودة في الحياة تستطيع أن تتغير ونستطيع أن نغيّر كلّ الصور النمطية حينما نفهم بعضنا البعض وحينما نحاور بعضنا البعض دون تنميط وعنف وكراهية وتطرف.

تحدي الإرهاب من خلال الموسيقى

زيد ثائر محمد

العاشر من حزيران وأثناء دخول التنظيم الارهابي الى مدينة الموصل واحتلالها، "اليوم الذي ماتت فيه الموسيقى "حسب وصفه، يقف الشاب أمين مقداد، 34 عاماً فوق سطح منزله ليعزف الموسيقى منفرداً في مشهد أقرب ما يكون لوداع المحب لحبيبته.

غادر بعدها أمين وعائلته الفنية (المكونة من أب فنان وأم تعمل في فن النحت) مدينة الموصل إلى بغداد خوفاً من التنظيم الارهابي، حيث قام أمين بإخفاء آلاته الموسيقية (الكمان، التشيلو، الغيتار) في الطابق السفلي للبيت في مشهد يحاكي ما فعله التنظيم الذي حاول طمر الهوية الفنية للمدينة. أمين قرر في بداية 2015 العودة الى الموصل لاستعادة آلاته الموسيقية حيث يعتبرها أمين حسب قوله "بأنها ابناؤه وأهم الاشياء بالنسبة له"، حيث لم يواجه أيّة مشاكل في الدخول الى المدينة ولكن عند الخروج بدأ التنظيم يضيق الخناق عليه ولم يسمحوا له بالخروج حيث أصبح محاصراً في المدينة.

لم يتراجع مقدار عن موقفه وأصرّ على تحدي التنظيم من خلال موسيقاه حيث كان يعزف الموسيقى وينشر المقاطع لنفسه على صفحة الفيسبوك الخاصة به مما دفع التنظيم لاعتقاله والتحقيق معه حيث اتهموه بأنه مختل وأخذوا جميع آلاته واعطوه دروسا في شرور الموسيقى.

هرب أمين الى منزل ابن عمه حيث لم يكن هناك موسيقى ولا كمان لكنه لم ييأس وصنع اداة بمساعدة غبن عمه تشبه القيثارة مكونة من الخشب وبعض السلاسل القديمة من الغيتار ويبدأ بتأليف الموسيقى الخاصة به حيث استغرق الامر ستة اشهر او 193 يوما كما يصفها امين في وصف بطء الوقت حينها.

حيث يقول امين "بكيت في اليوم الذي جاؤوا فيه، لقد انتظرنا وقتا طويلا لياتي احدهم وينقذنا"

بعد التحرير قرر أمين اكمال ما بدأه في محاربة التنظيم بطريقته حيث كان من أوائل الذين أقاموا حفلا موسيقيا في الموصل بعد التحرير، وقد اختار امين الموقع الاثري الذي دفن فيه النبي يونس (عليه السلام) حسب الروايات حيث يعد هذا المكان مقدسا بالنسبة الى المسلمين والمسيحيين في المدينة، رفضت القوات الأمنية السماح للناس بالدخول خوفا على سلامتهم حيث انفجر صاروخ بالقرب من امين حينها لكنهم اذعنوا بعدها وانضموا للجمهور، حيث يقول مقدار عن

سبب اختيار المكان "هذا المكان للجميع وليس لطائفة واحدة، تنظيم داعش لا يمثل اي دين ولكنها ايدولوجية تقمع الحرية" وعزف امين للمرة الاولى في المدينة بالرغم من دوي الانفجارات واصوات القتال حينها ليعتث امين رسالة مفادها ان الموسيقى يمكنها ان توحد الشعوب وان الحرب لم ولن توقف الحياة ابدا

بعشيقه أمي والموصل أبوي

محمد أحمدود محمود

في أحد ايام الشتاء يستيقظ عمر على صوت الامطار ويتلقى اتصالاً هاتفياً يفتح المكالمه (عمر وينك ماعرفك تتأخر عالداوم؟ يجيب أعتذر منج اوريان اخذتني النومه هسه نص ساعه واكون بالجامعة ان شاء الله، تجيبه: تمام انتظرك) عمر هو شاب من مدينة الموصل وعمر 29 عاماً، كان يدرس في جامعة الموصل قسم الجغرافيا، دخوله الى ذلك القسم لم يكن برغبته، حيث فشل في النجاح في العام الأول، يدخل القسم وكله شغف وأمل بعد ان رضي بالامر الواقع، يصادف طالبة من الديانة الايزيدية ويبادر بالترحيب (مرحبا بك في قسم الجغرافيا أنا عمر أحد طلاب القسم ، اهلا عمر انا اوريان).

اوريان هي فتاة إيزيدية تبلغ من 25 عاماً، من ناحية بعشيقه بعد أن اكملت الدراسة الاعدادية فيها تذهب متوشحاً بالامل والشغف الى جامعة الموصل لتكمل حلمها بأن تصبح مدرسة لمادة الجغرافيا بعد ان تم قبولها في ذلك القسم لتعود الى بعشيقه وتقدم الخدمة لأهلها وجيرانها حينها لبعشيقه

وطبيعتها الجميلة جعلها تعشق جغرافيتها، (بعشيقه امي والموصل ابوي) هكذا كانت تردد جملتها منذ نعومة اظافرهما. في الحادي عشر من تشرين الثاني عام 2011 حيث كان هذا اليوم أجمل ذكرى لطلاب قسم الجغرافيا فهو يوم إقامة حفل التعارف الخاص بهم بعد اتفاق وتنسيق مسبق لذلك، وحفلة التعارف (هي حفلة مصغرة تقام في القسم نفسه عادةً وتكون لكسر الجمود بين الطلاب وتقوية الاواصر بينهم) تبدأ الحفلة لتقدم أوريان نفسها للطلبة وتعرفهم بنفسها وتظهر حمها لهذا القسم فتتلقى الترحيب الحار من الطلبة يجعلها تشعر بالفرح والارتياح لتذكر لهم موقف عمر لأنه اول من رحب بها.

تمضي الايام وتبدأ الصداقه بين عمر و أوريان تاخذ طابعاً ودياً عفويّاً واخوياً تسوده المحبة والالفة مع اندهاش طلاب القسم بتلك العلاقة العفوية، تبدأ الامتحانات ويكون لاوريان نصيب الاسد من الدرجات العالية وملاح الفرخ لا تفارق محياها لأنها وضعت قدماً على أول درجة من سلم حلمها، تمضي الايام مسرعةً، عمر وأوريان اصبحا جزءاً لا يتجزأ من جمال قسم الجغرافيا وفي حزيران يدخل عمر واوريان الى اول امتحان نهائي لهم في المرحلة الثالثة من عام 2014، بعد خروجهم من الامتحان يخرجان ولكن الاوضاع تبدو غير طبيعية وفي صباح اليوم التالي يستيقظان هذه المرة

ولكن على أصوات الرصاص والحرب قد بدأت، لم تعد أوريان تتصل بعمر ليذهبا الى الامتحان بل اصبحت اصوات الحرب من توقظهم من نومهم، حيث يدخل التنظيم الغاشم (داعش) الى نينوى ويسيطر على جميع اقصيتها ليدمروا ويحرقوا ويخربوا جمال نينوى وبعشيقه، تنجو اوريان وعائلتها بأنفسهم تاركين خلفهم ارثهم الحضاري وكل احلامهم وذكرياتهم لتقف بهم عجلة الايام في مدينة دهوك احدى مدن كردستان العراق، يفترشون الارض ويجلسون، الوجوه شاحبة المقل لم يبقَ فيها من الدموع ما يهدئهم، حائرين بأمرهم، ماهو ذنبهم حتى يخرجون من ديارهم او تسبي نساءهم.

على الجانب الاخر يرى عمر مدينته وهي تنهار حياً بعد حي زقاقاً بعد زقاق، الناس لا يعرفون كيف يفكرون بالنجاة، يقف عمر والدموع في عينيه ينظر الى الدمار من حوله وينظر الى جمال مدينته في الامس القريب يرى صورة تجمعه مع صديقه اوريان يكفكف الدموع ويمسح على تلك الصورة وقلبه يعتصر الالم ولسان حاله يقول اين هي ايام الجامعة أين هي اوريان يحاول الإتصال بها (اوريان بس طمئيني عنكم انتي بخير أهلج شلونهم؟ اوريان: احنه بخير انتو شلونكم اهلك وينكم اطلعو من الموصل انجو بنفسكم الموصل مو امان! عمر: مانكدر الارهاب قطعو كل الطرق نبقى على تواصل انتبهي لنفسج مع السلامة).

ايام سوداوية خيمت على ام الربيعين وعمر متمسك بالامل ويقول (ما زلت أرى النور قادم لا تياسوا) يرن الهاتف واذا برسالة نصية من صديقه اوريان (عمر شلونك؟ اهلك شلونهم؟ طمني عنكم، احنه بخير وندعيلكم حاليا نسكن دهوك هذا كود لكرت رصيد أستخدمه اعرف الوضع هسه يمكم موتمام اتمنى الله يحفظكم مع السلامة).

يرد عمر في نفسه قائلاً اوريان عندي بمائة رجل، يحظر التنظيم استعمال الهاتف النقال في الموصل ليبقى عمر ينظر لتلك الصور التي أخذها مع أوريان، اوريان تفقد الاتصال بعمر ولا يبقى لها سوى الدعاء لهم، حيث تسمع أوريان خبراً بأنّ القوات الامنية تعلن تحرير نينوى بالكامل من سيطرة داعش، وتقول هذا أجمل يوم في حياتي عندما استيقظت صباحاً على هذا الخبر ترفع الهاتف لتطمئن على صديقها لتطمئن على عمر وعائلته، بعد أيام يصادف عيد الفطر المبارك وهو احدى المناسبات الدينية المهمة لدى المسلمين وتكون اوريان هي اول من يقدم لعمر التهاني والتبريكات بهذه المناسبة وتعود العلاقة بينهم الى سابق عهدها بعد عودة الموصل الى احضان الوطن.

يذهب والد اوريان ليطمئن على بيته، يدخل بعشيقته والصمت يخيم على المكان، الدمار والخراب ولا شيء سواهما، بل حتى العاب الاطفال لم تسلم من همجية (داعش)، يدخل بيته الذي كان مصدر أمان له ولم يكن يعلم بأنّها ستكون آخر

لحظات حياته حيث ينفجر البيت بعد أن وضع تنظيم داعش متفجرات في عدّة بيوت ويموت والد أوريان، تفقد اوريان سندها في الحياة والذي كان اول من يواسيها ويقف بجانبها، تدخل اوريان في ازمة نفسية ويبقى عمر بجانبها يقدم لها المواساة ويوماً بعد يوم تبدأ أوريان بالعودة الى وضعها الطبيعي لتعود الى الجامعة لتكمل اخر سنة لها في الجامعة.

تعود الى الجامعة حاملاً معها المفقدان وامل اكمال حلمها لتقول لمن حولها عمر نقطة تحول في حياتها فهو صديقها الوفي.

يعود عمر إلى الجامعة وكله شغف وكأن اوريان أصبحت اعظم انتصاراته ليعود جمال قسم الجغرافيا بعودة عمر واوريان حاملين معهما رسائل السلام والمحبة والصحة النقية ولسان حالهم يقول (ان الصديق وطن والوطن لا يخان).

منارة الحدباء بين الماضي والحاضر بوصفها عاملاً مشتركاً

محمد عبد القادر

الجامع الكبير أو جامع النوري الكبير هو من مساجد العراق التاريخية ويقع في الساحل الأيمن (الغربي) للموصل، وتسمى المنطقة المحيطة بالجامع محلة الجامع الكبير، لقد بناه نور الدين زنكي في القرن السادس الهجري أي أن عمره يناهز التسعة قرون، يُعتبر الجامع ثاني جامع يُبنى في الموصل بعد الجامع الأموي، أعيد إعماره عدة مرات كانت آخرها عام 1363هـ/1944م .

يشتهر الجامع بمنارته المحدبة نحو الشرق وهي الجزء الوحيد المتبقي في مكانه من البناء الأصلي ، عادة ما تقرن كلمة الحدباء مع الموصل وتعد المنارة أحد أبرز الآثار التاريخية في المدينة.

ودمر جامع النوري ومنارته الحدباء في 21 حزيران/يونيو 2017 (اثناء تحرير مدينة الموصل) ويعتبر هذا التدمير نوعاً من أنواع "العنف الثقافي" الذي يهدف الى تدمير المعالم الدينية الاثرية سواء كانت (جوامع اسلامية او كنائس مسيحية او معابد ايزيدية) .

وقد وُضع حجر الأساس لإعادة بناء جامع النوري في الموصل يوم 16 كانون الأول/ديسمبر 2018 وبمساعدة اليونسكو وتمويل من دولة الامارات العربية المتحدة حيث تكفلت ببناؤه متبرعة بمبلغ 50 مليون دولار أمريكي، وستستمر مدة بناءه خمس سنوات .

اهميته الاجتماعية

كانت منارة الحدباء مركزًا للنشاط الديني والثقافي في المدينة، حيث كانت تستخدم للدعوة إلى الصلاة، ولتعليم الناس القرآن الكريم، كما كانت تستخدم للاحتفالات الدينية والوطنية ، وهي من أجمل المآذن في العالم الإسلامي، تتميز المنارة بانحنائها المميز الذي جعلها تُعرف باسم "الحدباء".

وهناك قصص عيش مشترك وتعايش كثيرة حصلت في هذا الموقع والقسم منها تم تأريخها حيث يعتبر عبود الطنبورجي من أعظم الشخصيات التي ساهمت في تعزيز قيم التعايش السلمي في الموصل من خلال موقفه الذي يعتبر من المواقف البطولية في تعزيز الاواصر الاجتماعية بين المسيحيين والمسلمين وقصة عبود الطنبورجي المعمار الموصلبي المسيحي الشهير الذي اشتهر بكونه من رمم منارة الجامع النوري الكبير "منارة الحدباء" في الموصل في القرن الماضي، حيث تم تكليفه من قبل متصرف الموصل بترميم فجوة في بدن منارة الجامع الكبير

"منارة الحدباء" مقابل أي مبلغ يطلبه، الفجوة كانت كبيرة وعلى ارتفاع حوالي عشرين مترا، جمع الطنבורجي عشرة من خيرة البنائين في الموصل، وصعد على سطوح الأبنية المجاورة ودرس اتجاه الرياح والمناخ، واتضح له ان عملية الترميم يجب أن تتم من الخارج وليس من داخل المنارة مما يصعب العملية ويزيدها خطرا، جمعوا كل المستلزمات الضرورية وبدأوا يتدربون على عملية دقيقة لرفع الطنבורجي الى مكان الفجوة ومن دون أي اشكالية.

وفي اليوم المنتظر اجتمع ممثلون عن الأوقاف وموظفون من الآثار من بغداد وصعد الناس أسطحهم لكي يتابعوا العملية، صعد الطنבורجي بنجاح حتى وصل الفجوة وبدأ العمل، إلا أنه توقف فجأة وارتبك وتقلب وجهه وارتجف حتى كاد يقع فطلب منه النزول ولكنه لم يجب، وضع يده بسرعة داخل الفجوة واخرج منها افعى كبيرة كانت داخل المنارة، رماها الى الارض ثم قتلها من في الأسفل وتصاعدت هلاهل النساء فرحا، واستمر العمل حتى أعاد ترميم الفجوة وإكمال النقوش الخارجية، ولكي يثبت الطنבורجي انه لم يكن يخاف المرتفعات فقد تناول طعامه في اعلى المنارة وكان عبارة عن لقة كباب اعدّها مسبقا، ثم نزل بعد اكمال الإعمار، وحين عرض عليه المتصرف الاجر جزاء عمله.. رفض هذا الرجل

المسيحي عبود الطنبورجي المبلغ قائلًا «أنا أخذ أجري من صاحب البيت»!

ارتبط اسم عبود الطنبورجي بالتراث المعماري لمدينة الموصل خاصة بعد انجازه اواخر الاربعينات من القرن الماضي لواحدة من اشهر البنايات هناك وهي عمارة توما جردق والتي تقع عند مدخل شارع غازي " الثورة لاحقا " شارع نينوى حاليا.

الفرق التطوعية تقرب المسافات بين المجتمعات

محمد فخري

يعتبر التطوع هو تقديم المساعدة والعون والجهد من أجل العمل على تحقيق الخير في المجتمع عمومًا ولأفرادِهِ خصوصًا، وقد أطلق عليه مسمى عمل تطوعي لأن الإنسان يقوم به طواعية دون إجبار من الآخرين على فعله، فهو إرادة داخلية، وغلبة لسلطة الخير على جانب الشر، ودليل على ازدهار المجتمع، فكلما زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمع ما، أدى ذلك إلى تطوره ونموه.

يسهم التطوع في إكمال العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها، وتوفير خدمات قد يصعب على الجهات الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة، وكذلك تساهم بتطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين وصنع قنوات اتصال مع الدول الأخرى من دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجعة القابلة للتطبيق، فضلاً عن جلب خبرات من خارج البلاد من منظمات أهلية مهتمة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم مزيد من

الاستفادة والنجاح، والتطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية المجتمعات وإيجابياتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب.

إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الناس وتأكيد اللمسة اللطيفة المجردة من الصراع والمنافسة، وينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع رائد والسبب يرجع إلى كونه جهازاً مستقلاً، وصغير الحجم، الأمر الذي يساعده على تجريب أمور جديدة أو تغيير وتحسين الأمور القائمة، من دون أن تكون هناك أي عقبات أو صعوبات، الأمر الذي لا يتوافر في جهاز كبير وبيروقراطي، إن التطوع يزيد من لحممة التماسك الوطني، وهذا دور اجتماعي مهم يقوم به التطوع، مقارنة بالعمل على جمع التبرعات وإيجاد الجو المناسب للمجتمع للتبرع بحرية لمساعدة ناس لا يعرفونها يعد مكوناً أساسياً للمجتمع.

في فترة سيطرة تنظيم القاعدة على الموصل قبل دخول داعش، كان أحمد طالباً في المرحلة الأولى في جامعة الموصل وشاءت الظروف أن يترك دراسته هو وغيره من آلاف الطلاب خلال إجتياح تنظيم داعش لمحافظة نينوى والاحداث التي أدت إلى إيقاف الحياة، كان أحمد خلال هذه الفترة يشعر بوجود فراغ في حياته وأراد أن يستثمره بكافة الطرق لكنّه لم يستطع بسبب سيطرة داعش على محافظته.

بعد تحرير محافظة نينوى من سيطرة داعش عام 2017، وبالرغم من أنّ المدينة كانت مليئة بالالغام والمخلفات الحربية، كان لديه دافع إكمال الدراسة وان يوم من الايام سيحقق حلمه ويساهم بتغيير العديد من الاشخاص، حيث مرّ أحمد بأحداث كانت صعبة للغاية وتعرّض للاصابة في رقبتة اثناء عمليات التحرير وكذلك فقدانه ثلاثة من أبناء عمّه حيث تحوّلوا إلى أشلاء بسبب سقوط (هاون) وسط بيّتهم، كانت هذه الاحداث كفيلة بأن تحوله الى شخص بئس حاقده لا يستطيع مواجهة أيّ أحد، لكن بإصراره وعزمته كان ثابتاً على مبادئه وبقي صامداً من أجل أن يساهم بصناعة التغيير الذي كان يحلم فيه.

وفي احد الايام التقى أحمد بشخصٍ مقربٍ منه دعاه للعمل في الفرق التطوعية والتي تساهم بتقديم الخير للنساء والتطوع في التنظيف والتشجير وأعمال عديدة تساهم في إعادة الحياة وتقرب الناس مع بعضها البعض، فبدأ أحمد العمل في الفرق التطوعية والمجتمع المدني والمجال الإنساني وبدأ يتعرف على المجتمعات يوماً بعد يومٍ حيث إستطاع أن يتعرف على أشخاص من عدّة مكونات وإستطاع أن يعمل في العديد من الأماكن والمناطق.

خلال عمل أحمد في هذا المجال إكتسب خبرة طويلة وأصبح يروّج للسلام لا للعنف الذي تلقّاه هو والعديد من

الناس الذي كانوا ضحية لهذه الأعمال السوداوية، حيث اقتنع أحمد بأن صناعة التغيير تبدأ من التطوع ومن مشاركة الناس الابتسامة والمحبة والسلام والوصول إلى الطبقات المهمشة ومساعدتها، وحينما تراهم يتسمون تشعر بقيمة عملك العظيم، حيث تحوّل أحمد إلى شخصية إيجابية تساهم بصناعة التغيير من خلال العمل الإنساني واقتنع بأن الإنسانية هي الرابط الوحيد لكل مجتمعات العالم، وأن التطوع هو فرصة للتعرف واكتساب المهارت والتعرف على المجتمعات ونقطة ربط وتعزيز مشتركات بين المجتمعات والأديان والقوميات لأنّ الشباب الذين يحركون المجتمعات هم الذين يستطيعون إعادة العلاقات التي توتّرت يوماً ما، واقتنع أحمد بأن صناعة التغيير تبدأ من التطوع.

الموت المؤجل

هديل عبد الكريم

لم تكن هذه زيارتي الأولى للمدينة، لكنها الأهم بكل تأكيد، ولدتُ في محافظة نينوى بعدها أكملت الدراسة الجامعية خارج العراق خلال الفترة الربيعية ولم تكن بفترة طويلة بعيداً عن محافظتي فقد أكملت فيها دراستي الثانوية وأصبحت جزءاً منها ومن شوارعها وأسواقها لقد عدت بعد سنة من الفراق لأرى فيها عائلتي واصدقائي أثناء تواجدي في البيت سمعت أصوات الرصاص وبعض الانفجارات، نظرت من شرفة غرفتي الصغيرة المطلة على الشارع لاستطلاع الأمر وإذا بالباعة والتجار بدأوا بأقفال متاجرهم والسيارات مسرعة كل يريد أن يسبق الآخر ليعود إلى منزله، عدت مسرعا إلى التلفاز لأفهم ماذا يحدث الآن، هذا وقد أعلن تنظيم داعش سيطرته على المدينة وإغلاق منافذها ولا تتوفر أية اخبار اخرى فعناصر داعش قطعوا جميع وسائل الاتصال وتعطلت الهواتف، ولم أكن أعرف عنوان صديقي حمزة وزميل دراستي.

مر الليل طويلاً، وكلّ شيء مجهول، ورؤية الواقع القادم مهمة، في ساعات الفجر نظرت من نافذة غرفتي وأنا أسمع اصوات الناس وهم يغادرون، إلى أين المفر ماذا يحدث؟

دفعني الفضول في الصباح الباكر أن أقوم بجولة في المدينة وبرفقتي كامرة التصوير وسيارتي ، كان شكلاً غريباً للغاية، كل من يراني يظنني أنني لست عراقي الجنسية، واثناء قيادتي للسيارة وأنا أقوم بتصوير المشاهد والشوارع التي كانت خالية من البشر تماما، لم أر سوى أشخاص ملثمين بغطاء اسود وإعلام سوداء وسيارات متنوعة، والزي العسكري مرمي في الشوارع والرتب العسكرية على الطرقات، لقد سقطت المدينة بالكامل وأصبحت تحت سيطرة تنظيم داعش، نعم لقد تم تسليمها بالكامل خلال ساعات!.

اثناء جولتي أوقفني شخص طويل قام بالتحقيق معي، نظر الي فطلب مني هويتي الشخصية كنت أحمل معي جواز السفر، واثناء حديثه معي سقطت الكامرة فجاءة أمامه وشعرت بالخوف حيث قام باعتقالي واخذ سيارتي والكامرة وجردني حتى من ملابسي وهو يردد ويقول (جاسوس جاسوس) أخذني إلى مكان لا اعرفه لأنني كنت مغلق العينين بقطعة قماش لكنني شعرت أنه أشبه بسجن داخلي، دخلت الى السجن جردوني من كل شيء حتى ملابسي لم أكن انا الوحيد لقد كان معي الكثير دخل أمر مركز الاعتقال، لقد انتصرت دولتنا وفككنا الارتباط بالحكومة العميلة للقوى الأجنبية، دولتنا ستلبي طموح الشعب وأنتم هنا لإجراءات أمنية احترازية سيتم التحقيق معكم كوننا نملك معلومات بأن الحكومة

ارسلت عملائها للتجسس على الحركة الإسلامية، خطاب
اطمئنان ... لا تخافوا.. من كان بريئا سيطلق سراحه، استمر
التعذيب لمدة ثلاثة أيام وفقد العديد من المعتقلين حياتهم لهذا
السبب، كنتُ كل يوم انظر الى الذين معي كيف يتم قتلهم
بالسكين بطريقة فنية رهيبة، كنت اسمع أصواتهم وهم
متشوقون ومتحمسون لقتلنا.

شاب لم يبلغ السادسة عشر من عمره يقول "دعه يا
أمير المؤمنين، أنا اليوم لم أقتل اي جاسوس مرتد"
المحقق: لليوم الرابع انت لم تجبني إجابة مقنعة !
فادي: لقد أتيت لأرى عائلتي وانا حاليا أكمل دراستي في
جامعة ألمانية.

المحقق: وأين الدليل لا أرى شيئا؟
فادي: جميع الأوراق موجودة في غرفتي.
المحقق: حسنا لا أراها أخبرني شيئا مقنعا يبدو أن
الثلاثة أيام لم تكن كافية لتجد عقلك!
فادي: صدقني يا سيدي هذه الحقيقة.

أخذونا انا وخمسة من المعتقلين إلى المحاكمة الشعبية
وهذا معناه ان أية أحكام تصدر بحقنا هي إجراء روتيني ، قبل
نقلي وضعوا قطع قماش داخل أفواهنا والبسونا أكياس في
رؤوسنا وتم عرضنا على لجنة التحكيم ، رئيس اللجنة كان لواء
منشق من الجيش الحكومي ومعه إثنان من عناصر داعش،

أحدهم كان حمزة صديق وزميل فادي السابق، لكنه لم يتعرف على فادي كون اللجنة لم تقرأ أصلا أسماء المعتقلين، يقول فادي : لقد عرفته بأنه زميلي وبدأت بالصراخ، ولكن لم يفهموا ماذا اريد، أوصى رئيس اللجنة بإعدامنا فوراً انا ومعى خمسة أشخاص ،لكن حمزة أخبرهم انه يجب اخذنا إلى أطراف المدينة وتنفيذ الحكم هناك، انطلقت الحافلة إلى ساحة الموت تسير بسرعة وكأن الجهاديين يستمتعون بهذا المهزلة الإنسانية، عند المساء نظر حمزة إلى لائحة الاسماء ورأى اسم صديقه فادي ضمن المحكوم عليهم بالموت، كانت صدمة كبيرة له لقد فات الأوان فالجلادين قد نفذوا الحكم ، في نفس اليوم قام حمزة بتقديم استقالته ولم يخبر أحدا بالسبب وعاد إلى عمله السابق في صناعة الملابس، "حمزة قتل أخاه" هذه العبارة التي كان يرددتها مع نفسه طوال الوقت.

في مساء أحد الايام وأثناء عودة حمزة إلى المنزل وقفت سيارة مدنية وأخذته بعد تقييده وتم أخذه إلى مكان مجهول، وعند وصولهم إلى الموقع كانت الصدمة بأن فادي يحمل السلام ويوجهه على رأس حمزة

حمزة: أنت حي يا فادي، ظننت أنهم قتلوك!

فادي: لقد هربت مع أحد الزملاء المعتقلين، ولكن جنودك لم يخبروك بذلك كونهم لا يريدون أن يظهرنا بموقف ضعيف.

حمزة: حمداً لله.

فادي: لقد انضمت إلى المقاومة الشعبية ويجب أن
نظهر العالم من شرِّكم.

حمزة: لقد تركتهم منذ علمت بمقتلك.

فادي: احسنت صنعا، ولكن رأيت ثلاثة أشخاص
يقتلون بسبب قرارك يجب أن تموت.
حمزة: حمزة لم يقتل أخاه.

واستطاع فادي أن يسامح حمزة وأن يأخذه معه إلى
المقاومة الشعبية ضد داعش، واعتذر حمزة من فعلته هذه
وبدأ يعمل على إعطاء المعلومات للقوات الأمنية خلال إقترابها
مع التحرير وهكذا أصبحت العلاقة بين فادي وحمزة علاقة
قويّة جداً ساهمت بمساعدة القوات الأمنية لإعتقال عناصر
وقيادات داعش.

المصالحة مبدأ للعيش المشترك

محمد رعد خلف

اسمي عبد الرحمن محمد، عمري ٢٩ عاماً، وأسكن في قرية الفاضلية في ناحية بعشيقة بمحافظة نينوى، وهذه القرية كانت من القرى التي يعمل معظم سكّانها في قطاع الزراعة وأنا من ضمنهم أعمل في الزراعة.

قرية الفاضلية هي واحدة من الاماكن التي وجدت نفسها متهمّة بأخطاء غيرها، اخطاء تسببت بإنطباعات مشوهة تفرض علينا وكان يجب علينا أن نساهم بتصليح هذه الأخطاء من أجل أن يكون عيشنا مشتركاً، حيث إعتمدنا على مبدأ "وداوها بالتي كانت هي الداء" هذا كان المبدأ الذي اعتمدناه عبر زراعة أشجار الزيتون التي يعتقد البعض اننا تسببنا بحرقها في منطقة بعشيقة، توجهنا من قريتنا الى ناحية بعشيقة ومعنا مئات الاشجار من الزيتون لنزرعها في المزارع المحروقة، لنزرع اشجار سلام في ارض السلام".

يقول عبد الرحمن "انا متأكد احنا ما راح ننسى اللي صار، لكن احنا لازم نصنع السلام لأطفالنا" ومع كل خطوة خطيناها لناحية بعشيقة تتزايد مشاعر الخوف وبتزايد احساسنا بالامل، ومع اول شجرة زرعتها انتهى الخوف،

الخوف الذي رافقنا وجدناه يختفي مع دخول اهالي المنطقة يساندون المبادرة التي نقوم بها".

تعرّضت ناحية بعشيقية إلى العبث والتخريب وإحراق بساتين الزيتون التي تشتهر بزراعتها ناحية بعشيقية، حيث بعد تحرير محافظة نينوى تم إطلاق مجموعة من صور نمطية من قبل وسائل إعلام وبعض الأشخاص بأن أهالي قريتي الفاضلية وأبو جربوعة هم من كانوا السبب في حرق البساتين وسرقة بيوت الإيزيديين والمسيحيين في مركز ناحية بعشيقية، وبعد هذه الصور النمطية توترت العلاقات بين مكونات مركز الناحية مع القرى المجاورة وبدأت تظهر تشنّجات وقطع للعلاقات بين قريتي الفاضلية وأبو جربوعة وبين سكّان مركز ناحية بعشيقية بسبب تزايد خطابات الكراهية، ممّا أدى إلى حوارات قائمة ساهمت في تخفيف هذه التوترات التي ظهرت بشكل مفاجئ.

تعتبر قرية الفاضلية من القرى الكبيرة لمحافظة نينوى التابعة لناحية بعشيقية في العراق، وتقع على أطراف الموصل وبالقرب من مركزها على بعد 22 كم ولها موقع مهم لأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتراوح عدد سكانها 5000 نسمة وسكانها مسلمون من المذهب الشافعي.

أمّا ناحية بعشيقية هي ناحية تابعة لقضاء الموصل بمحافظة نينوى شمال العراق، تقع شمال شرق مدينة الموصل على بعد 12 كم منها في سهل نينوى، وتعتبر من مناطق الزراعة

وتنتج عدة محاصيل مثل الزيتون. حسب إحصائيات عام 2021 حوالي 85٪ من السكان يزيدون، أما المسيحيين فيشكلون نسبة 15٪ المتبقية فتتضمن حوالي 300 عائلة سريانية أرثوذكسية و 90 عائلة سريانية كاثوليكية. أما سكان القرى المحيطة بمركز الناحية من الشبك وهناك 17 قرية عربية و6 قرى إيزيدية وقرية واحدة من التركمان. معظم سكان البلدة يتكلمون اللغة العربية بالإضافة إلى السريانية والكردية والتركمانية، حيث كانت المنطقة الحضرية في بعشيقة وبحزاني تحوي على ثالث أكبر عدد من اليزيديين في العراق قبل مجزرة سنجار. بينما تحتوي بحزاني على مبانٍ قديمة مع العديد من المواقع القديمة، فإن بعشيقة تتكون من بنية تحتية وهندسة معمارية أحدث.

بعد عام 2017 بدأت العديد من المبادرات المجتمعية التي نظّمها مجموعة من الشباب بالعمل على تعزيز المصالحة وإزالة الصور النمطية التي أصبحت عائقاً في عملية الاستقرار ونجحت هذه المبادرات في تعزيز التقارب والسلام بين القرى المحيطة بناحية بعشيقة وبين سكان بعشيقة.

إذ يؤكد عبد الرحمن "ان مبادرات الصلح هي ليست اعتراف بالخطأ او استسلام، وانما هي خطوة للسلام وهي خطوة تؤكد بأننا ننبذ العنف والكراهية والتطرف، ويجب علينا أن نكون يداً واحداً للوقوف بوجه مروّجي الفتن والمشاكل

والكراهية والتطرف، لأننا نعيش في هذه الأرض وسنبقى في هذه الأرض المشتركة للجميع ويجب علينا أن نؤسس لمحبة تستمر لمئات السنوات ولأجيالنا والأجيال التي تأتي بعدنا حتى نستطيع من إزالة كافة الخلافات التي تزول عن طريق الحوار والتعاون والمحبة والسلام".

التهجير

ولاء عبد الجبار محمد

بعد سيطرة تنظيم داعش على محافظة نينوى تهجرت العديد من العوائل من محافظة نينوى إلى محافظات أخرى ومنها إقليم كردستان العراق، حيث بدأت عملية التهجير للمسيحيين من سهل نينوى و ثمّ الإيزيديين من سنجار وبعشيقه والشبك والتركمان، وبعدها بعض العوائل العربية من الموصل والأطراف والمناطق الأخرى، كانت عملية التهجير من المشاكل المعقدة التي تعرّض لها الناس والذين لم يكن في حسابهم بأنهم سيخرجون من بيوتهم التي كانت جزءاً من حياتهم وذاكرتهم ومدينتهم.

خلال فترة التهجير تعرّف الأشخاص الذي تهجروا على مجتمعات أخرى وبنوا علاقات طيبة وودية مع هذه المجتمعات في كافة محافظات العراق، حيث رأينا بأنّ كل المدن العراقية استقبلت النازحين والمهجرين، وبدأت العلاقات تتزايد بين المكونات وحتّى في بعض المدن حصلت زواجات بين المجتمعات المضيفة والمجتمعات النازحية أو المهجرة.

فاتن فتاة مسيحية من الحمدانية تهجرت مع أهلها إلى بغداد، تعرّضت فاتن إلى الكثير من المضايقات بسبب جمالها

وبسبب عفويتها، لكتّها حاولت تدريجياً أن تكون ايجابية وتواجه كلّ الأشخاص الذين أرادوا أن يتحرّشوا بها ويضايقوها، فبدأت فاتن بقراءة الكتب وبعدها تكوّنت عند فاتن مخيلة تستطيع من خلالها التعبير حيث بدأت تكتب قصصاً عن الموصل وعن مدينتها وصديقاتها المسلمات ومن خلال هذه القصص أوصلت رسائل مهمة بأنّ داعش كان سبباً في الحاق الضرر والأذى لكافة الناس دون استثناء ولم يفرّق بين هذا وذاك، بل كان يقتل ويعاقب حسب أهوائه.

استمرت فاتن في هذا المجال مجال الكتابة وأصبحت تروّج للسلام والكرهية وخطابات الكراهية آنذاك التي كانت تنتشر كالنار على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة حينما كنّا نقرأ بتهام المكوّن السني بإنضمامه لداعش وكذلك مساعدته على السيطرة على محافظة نينوى.

بدأت فاتن تطرح هذه القضية بعد أن أصبحت متطوعة في إحدى المنظمات المحلية في بغداد واستطاعت أن تقيم تدريبات وندوات ومحاضرات حول هذا الموضوع حتى ساهمت بتوعية المجتمعات من خلال اسلوبها السري بمناهضة خطابات الكراهية والتطرف وإستطاعت فاتن بالرغم من أنّها تعرضت للتهجير أن تساهم بالدفاع عن الفئات المهمشة والمظلومة والتي وقعت تحت ظلم الإرهاب.

كان مصيراً مجهولاً للجميع، العوائل التي تهجرت كانت تفكر بالسفر خارج العراق، والعوائل التي كانت باقية في الموصل كانت تنتظر الموت أو التخلص من داعش، وكلانا كنّا نتعذب وننتظر أن نتخلص من هذه الأحداث والمشاكل والنزاعات.

بعد انطلاق عمليات التحرير بدأت فاتن بالكتابة عن القوات الأمنية وعن الانتصارات والحالات الإنسانية التي حصلت وكمية السلام الذي شاهدناه خلال عمليات التحرير وإعادة النازحين وعودة الناس إلى بيوتهم والبدء بحياة جديدة على أساس المحبة والتسامح.

تقول فاتن " بالرغم من كلّ الذي حصل إلا أن المحبة التي كانت تجمعنا بدأت تنتعش مرة أخرى من أجل أن نساهم كلنا في إعمار نينوى وبالفعل بدأنا نساهم بإعمار مدننا وبيوتنا ونروج للمحبة والسلام، لأن الحرب والكراهية والعنف والتطرف هذه المصطلحات كلّها لا تجدي نفعاً وتساهم بتدمير المجتمعات وتفكك الاواصر الاجتماعية بين المجتمعات وتساهم في صناعة الخراب والموت والقتل، بينما المحبة هي التي تبقى وهي التي تحيا بيننا".

عندما نزرع الشوك

حسين علي محمود

التطرف هو رفض للمعتقدات الثقافية، أو الدينية، أو الفكرية التي تخالف أفكار ومنهج الشخص المتطرف في مختلف قضايا المجتمع، حيث يخالف الفرد المتطرف القيم والسلوكيات والايديولوجيات المتعارف عليها بين أفراد المجتمع مصاحبا ذلك بخطاب الكراهية والكلام المسيء الذي يستهدف افراد المجتمع على أساس العرق او الدين أو النوع الاجتماعي ويؤدي ذلك الى تهديد السلم المجتمعي وزعزعة استقراره أحيانا، ويعبر الفرد المتطرف عن أفكاره بطريقة عدائية، قد تصل إلى استخدام العنف، للدفاع عن أفكاره الصفيقة البعيدة كل البعد عن الوسطية والاعتدال.

إنّ أي مجتمع عندما يضح بالتطرف ويقيده خطاب الكراهية فهو مجتمع متهاوي نحو الحضيض حيث ان التطرف وخطاب الكراهية امستا من الظواهر الخبيثة اجتماعيا وسياسيا في بعض دول العالم اليوم ولا بدّ من القول ان ظاهرة التطرف تستند جذورها الى التركيبة الهيكلية لفكر الفرد والايديولوجيات المتبعة في النظم المجتمعية حيث ان التطرف والكراهية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالظروف الاقتصادية

والاجتماعية والتاريخية وحتى السياسية التي اذا ما عصفت في اي مجتمع فسيكون لهما تبعات سلبية على حياة افراده من جميع النواحي.

إنّ الاواصر الاجتماعية والمنظومة السلمية دائما ما تكونان الضحية الاولى للتطرف والكراهية فالواصر الاجتماعية تعتبر العدو اللدود للمتطرفين ويحاولون بشتى الطرق الانتقاص والتكثير من الاشخاص المؤثرين اجتماعيا ودعاة التماسك الاجتماعي السلمي، إذ تعتبر هذه الافعال طريقة عدائية هوجاء، فيما يعد خطاب الكراهية خطاباً متعصباً مهيناً واحتقارياً لأفراد المجتمع الواحد وفجوة خطيرة في منظومة السلم المجتمعي، كما يمكن التعبير عن الكراهية بأي وسيلة كانت من خلال الصور والرسوم المتحركة والإيماءات والرموز ويمكن نشرها عبر الإنترنت أو خارجه، فما ان يستسلم المجتمع بكل كيانه لمزاعم الافكار المتطرفة ورائحة الكراهية المقززة عندئذ سيصاب المجتمع بحالة من الجمود الحياتي والانغلاق الفكري وعدم قبول الرأي الآخر مما يؤدي الى تعطيل القدرات الذهنية عن الإبداع والابتكار وصراعات وحروب عنيفة مدمرة للبنية المجتمعية، فلا بد من التوضيح حول مفهوم الكراهية والتطرف للناس حتى لا يقعوا في شباك الجهات المتطرفة بأفكارها وسلوكياتها التي تعانق التطرف الفكري الضال وتطرح الكراهية الغرام لتخلق بيئة مهزوزة داخليا ومشحونة بصبغة

تعصبية يكون هلاكها بأقرب فرصة وتحت اي ضغط خارجي وهناك الكثير من الأمور التي يجب الانتباه لها ومن ضمنها:
الفهم الخاطئ للنصوص الدينية وتفصيل الاحكام الفقهية حسب المصالح والنزوات الشخصية واقصاء دور المؤسسات الدينية المعتدلة فكريا واجتماعيا، الغياب التام لدور الاسرة الرقابي في متابعة ابنائها في المدرسة أو على وسائل التواصل الاجتماعي وتلقيهم الافكار السليمة وحثهم على التحلي بالصفات الحميدة التي تنعكس ايجابيا على المجتمع، تفشي ظاهرة البطالة فتؤدي الى فروع سلبية تنخر ببنان المجتمع وتهدم أركانه مما يؤدي الى زيادة التطرف الاجتماعي والكراهية وتحدث حالات الطلاق والسرقات وتجارة المخدرات مع تعاطيها، انتشار ظاهرة الجهل والعزوف عن التعليم لاسباب اقتصادية واجتماعية وتشريع قرارات ركيكة بعيدة المنهج العلمي والفكر القويم من شأن ذلك يؤدي الى الانغلاق العقلي والجمود الفكري الثقافي كل ما ذكرناه انفا يؤدي الى تضخم ظاهرة التطرف في المجتمعات والانحلال الاخلاقي بين الافراد، إذا السلوكيات الانسانية المشينة تدل على تنشئة اجتماعية وسياسية ودينية غير سليمة.

يقول نيلسون مانديلا "لا يوجد إنسان ولد يكره إنسانا آخر بسبب لون بشرته أو أصله أو دينه .. الناس تعلمت الكراهية وإذا كان بالإمكان تعليمهم الكراهية إذاً بإمكاننا

تعليمهم الحب .. خاصة أن الحب أقرب لقلب الإنسان من الكراهية"

وبحسب "دليل تجنّب التمييز والكراهية في وسائل الإعلام" الصادر عن معهد الجزيرة للإعلام، فقد ظهر مصطلح "خطاب الكراهية" للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1989، ليشمل المشكلات المرتبطة بالخطاب العنصري المؤذي الذي كان محصناً تحت بند حماية حرية التعبير.

يقول مارتن لوثر كينغ "الكراهية مثل السرطان غير المكتشف، تأكل شخصية من تصيبه" وفعلا ان من نهج النفس الطائفي وارتدى رداء الكراهية فلقد أبتلي بسرطان الخذلان والفشل ونال عقابه دنيوبيا قبل الآخرة.

ولا ننسى وسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها الدور الكبير في الترويج للتطرف والكراهية بين الافراد ونبذ الآخر عن طريق الذباب الإلكتروني (الجيش الإلكتروني) التي نسجت خيوط التطرف في كل زوايا المجتمع وحاولت مرارا ان تمتلك القلوب عبر دس السم بالعسل واللعب على الوتر الديني والتاريخي واشاعت روح الكراهية الخبيثة في محاولات لانبيار سلم القيم والمبادئ لكن في المقابل كانت هناك اصوات أفضلت هذه المخطات الدنيئة وظهر دور فعال للمؤسسات الدينية المعتدلة فكريا ومؤسسات اجتماعية وثقافية دحضت كل مشاريع التطرف وخطاب الكراهية.

ومما يعزز ما ذكرناه اعلاه قول أنطونيو غوتيريش
رئيس الامم المتحدة "انه يجب تصدي للكراهية التي تنتشر في
الإنترنت انتشار النار في الهشيم."

وبحسب التقرير الصادر من الامم المتحدة عن خطاب
الكراهية عدت الأقليات القومية أو العرقية أو الدينية أو
اللغوية أهدافًا متكررة لخطاب الكراهية، بما في ذلك عبر
الإنترنت، وفقًا للتقرير المواضيعي للمقرر الخاص المعني بقضايا
الأقليات، فإن 70 في المائة أو أكثر من المستهدفين بجرائم
الكراهية أو خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي هم
من الأقليات، بالإضافة إلى كونهم الهدف الرئيسي لخطاب
الكراهية، يقول التقرير إن أفراد مجموعات الأقليات هم أيضًا
أكثر عرضة للتأثر بالقيود و/أو الإزالة بواسطة أنظمة تعديل
محتوى الوسائط الاجتماعية.

تقول الناشطة المجتمعية(ر. س. م)

"ان التطرف وخطاب الكراهية في المجتمع يتولد من

عدة انواع حسب ظروف كل مجتمع ومن ضمنها:

خطاب ابن المدينة تجاه ابن الريف، خطاب ابن شيخ
القبيلة تجاه ابناء عمومته من القبيلة، خطاب الكراهية
المجتمعي من ابناء من يشغلون الوظائف المرموقة تجاه ابناء
الأشخاص العاديين، كذلك خطاب الكراهية للأشخاص الذين
تُنشر مشاكلهم الاجتماعية في الانترنت من قبل الأفراد الآخرين

مثل (مطلق/مطلقة، أرملة/أرمل، متزوج/متزوجة) بالإضافة الى خطاب الكراهية الذي يتولد من حالات تزويج القاصرات حيث هذه الحالة تعد تطرفاً اجتماعياً بامتياز"

تضيف الناشطة المدنية "بأن الشعب العراقي منذ فجر التاريخ تربطه روابط دم مشترك وحضارة عريقة بالإضافة إلى عادات وتقاليد مشتركة تجمعهم، لكن بعد عام(2003) تم الترويج لمصطلحات (المكون، الاقلية، الاثنية الدينية)، وللأسف هذه المصطلحات الدخيلة حاولت إحداث شرخ كبير بين ابناء الشعب العراقي الواحد ومن المؤسف ذلك بسبب ضعف التربية المجتمعية للبعض وعدم تضمين مناهج حكومية تربية لمصطلح المواطنة العراقية"

وتوضّح الناشطة المدنية "الجميع تضرر من التطرف ورائحة الكراهية المقززة بشكل متفاوت وهذا أثر على الحياة الاجتماعية والثقافية في فترة من الفترات ما بعد(2014) نكبة داعش، لكن قوة وتضامن أبناء جميع الشعب العراقي والاواصر التاريخية والعرقية التي تجمعهم تحت مظلة العراق وخصوصا المجتمع النينوائي خفف من حدة خطابات الكراهية وقلل الفجوة التي تركت أثرها التنظيمات المتطرفة".

ان الدور الرئيسي يقع على عاتق المؤسسات الثقافية والتعليمية والدينية المعتدلة بالإضافة إلى منظمات المجتمع المدني في نشر ثقافة التسامح والسلام والمساواة بين الناس

وكذلك ثقافة تقبل الرأي الآخر الذي يندرج ضمن اشاعة حرية التعبير وحقوق الانسان ولا ننسى تفعيل دور الشباب الذين يعدون اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، فهم ركيزة أساسية لترويج ثقافة التسامح والمحبة بين أقرانهم، حيث لديهم القدرة والموهبة في التواصل النشط مع المكونات والطوائف، فهذا منظور ايجابي وسليم في سياسات مكافحة خطاب الكراهية والتطرف، وإنّ تفعيل الخطاب المضاد يعد قاعدة مهمة في مكافحة الكراهية والتطرف حيث يكون عن طريق حملات اعلامية تثقيفية تنصدرها مؤسسات المجتمع المدني والفرق التطوعية وأصر على ما ذكرته انفا دور الشباب مهم للغاية في مكافحة التطرف وخطاب الكراهية.

رجل مسن يروج للسلام!

اسراء محمد محمود

اسمي نعمان محمود، عمري خمسين عاماً، أسكن منطقة باب البيض في أيمن الموصل، وهي من المناطق القديمة جداً في محافظة نينوى، كنت اعمل في أحد المحلات التجارية قبل دخول تنظيم داعش الارهابي وكان هذا العمل هو مصدر دخل اساسي لي ولعائلي ولكن بعد سقوط المدينة اختلفت الاحوال وتغيّر كل شيء.

أصبح حالي حال معظم اهالي المدينة فقدتُ العمل وفقدت الدخل وضاق الحال حتى بت أجمع الخشب من محلات النجارة وأبيعه للحصول على لقمة العيش.

لقد كانت تربطني علاقات ودية بين المسيحيين في المدينة القديمة وكان هناك قاسم مشترك بيننا وهو العمل، حيث كنتُ أتعامل مع المسيحيين خلال عملي وكان هذا التعامل جيداً للغاية، لكن حينما دخل داعش فقدتُ كلَّ أصدقائي المسيحيين الذين كانوا يعيشون في الجانب الأيمن من مدينة الموصل، لم أرَ منهم سوى الخير والمحبة والسلام، حيث كانوا أمناء في العمل وفي التعامل، وكانوا يمتلكون ثقافة مهمّة تجعلهم متميّزين عن الاخرين، لكن حينما دخل داعش بدأ

بتهجيرهم وطلب الجزية منهم، وبعدها صادر أملاكهم وبيوتهم وكتب على بيوتهم حرف (ن) عقارات الدولة الإسلامية، لكنني لم أستطع أن أتفوه بحرف واحد لأنهم كانوا يقتلون كل من يعارضهم أو يتكلم عنهم بسوء، وللأسف كان هناك العديد من الأشخاص انضموا إلى تنظيم داعش.

لا تختلف منطقة باب البيض التي اسكنها عن المناطق الأخرى حيث كانت منطقة تسكنها عشرات العوائل المسيحية، ولا أنسى منهم جاري يوسف نبيل وهو من العوائل المسيحية المتواجدة في الموصل القديمة آنذاك، وبسبب الثقة التي كانت موجودة بيننا لم يستطع الخروج فأصّر على البقاء في الموصل، وتأخر في الخروج ولم يُخبر أحد بتنظيم داعش عن وجوده في الموصل، لكنني تحدّثت معه عن وجوده الذي يشكّل خطراً على حياته ونصحتة في المغادرة، وغادر المدينة سراً من خلال مساعدتنا له بالبحث عن أحد الأشخاص ليقوم بتهريبه من الموصل.

كانت علاقتي مع جاري المسيحي مبنية على ثقة تامة، وعلى مبادئ أساسية نتقنها جيداً كلنا، فترتيبا سوية وأكلنا سوية في بيتهم أو بيتنا، وكانوا دائماً يزورنا ونزورهم في الأعياد والمناسبات وكنا نتبادل الطعام وخاصة الأكلات الموصلية والتراثية المميّزة التي كانت لذيذة، وهذه العلاقة استمرت إلى أكثر من ثلاثين عاماً حتّى دخول تنظيم داعش ومغادرة يوسف

وعائلته محلّتنا، حيث كان هذا الخبر صادماً لي شخصياً لأنني كنت أقضي وقتي مع هذا الجار الكريم والرائع.

بعد تحرير محافظة نينوى، استقبلت أوّل مكالمة هاتفية من يوسف، يا الله إنّه يوسف، صديقي وجاري الذي لم أسمع صوته قبل أكثر من ثلاثة أعوام، حيث نسيت كلّ شيء حينما شعرت بأنّ يوسف بخير هو وعائلته، وخرجنا تدريجياً بعد تحرير محافظة نينوى وبدأت حياتنا تتغيّر نحو الأحسن والتقيت بيوسف وبدأت المنظمات الدولية تساهم بإعادة إعمار الكنائس لنسمع أجراس الكنائس مرّة أخرى.

لم تؤثّر هذه الظروف بيوسف فلم يهتم للذي جرى، بينما كان مهتماً للعلاقة والثقة التي كانت تربطنا، لكن بيت يوسف كان مهدماً جراء القصف، ولم يستطع العودة بعدها يوسف إلى مدينته، وبعدها سافر يوسف إلى خارج العراق ولليوم هناك تواصل بيني وبين يوسف وعائلته، لقد اشتقنا إليه لكن ماذا عسانا أن نفعل، لقد دمّرت الحرب كلّ شيء وأبعدتنا عن بعضنا البعض وغيّرت حياتنا بصورة عامة.

ربّما هناك الكثير من المشاكل في الحياة بصورة عامة وهناك الكثير من النزاعات والصور النمطية الخاطئة والكراهية والعنف والحرب، لكن المحبّة وحدها تنتصر وتبقى إلى الأبد، فعلاقتي بيوسف لم تتغير مطلقاً بالرغم من استهداف المسيحيين وبالرغم من خطابات الكراهية التي كنّا نراها على

وسائل التواصل الاجتماعي وبالرغم من كل الظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، حافظت على هذه العلاقة مع يوسف وعائلته.

الانسان قد يتعرض لعدة ظروف صعبة ولكن معدن الانسان لا يتغير، انا كنت أمر بأصعب وضع اقتصادي، بينما يوسف كان في تحدي صعب يواجه حياته، لكنّ المحبة والوفاء كانتا مفتاحاً للأمل الذي شعرنا به ولمسناه بعد تحرير محافظة نينوى وما زلنا للآن أوفياء لم تبدلنا الظروف ولم تستطع أن تؤثر علينا مطلقاً.

لن تنطفئ الشمس

رحمة علي محمد

عائلي! يا لها من كلمة قصيرة تحمل في حروفها معاني قيمة ورائعة، يبدو لي أن جميع الناس على وجه الأرض يريدون أن يكون لديهم أسرة قوية وسعيدة، أعتقد أن عائلي من هذا القبيل عائلي هي بيتي وأجدادي وأفراح وأحزان وأعياد وتقاليد، عائلي هي ركن حي حيث أشعر بالدفيء والرفاهية، أعتقد أن هذا هو سبب عودة الشخص دائمًا إلى أحبائه، إلى منزله نحن نحب الاحتفال في المنزل بالنسبة لنا، هو أولاً وقبل كل شيء الابتسامات والضحك والهدايا والأصدقاء والأشخاص المقربين الذين تريد الالتقاء والدرشة معهم. نستعد جميعًا لقضاء العطل العائلية معًا ونتطلع إليها وكل هذا يوحدنا ويجلب لنا الفرح، في منزلنا هناك دائمًا راحة لي ولجدي ولجدي وحتى للحيوانات، العائلة هي المكان الذي أتطلع فيه دائمًا للعودة، عائلي وأصدقائي ينتظرونني دائمًا ويحبونني، عائلي هي دعوي، عائلي هي قلعتي، ماذا يمكن أن يكون أعلى من الأسرة؟.

أحب ابي وامي وأخي وأخواتي وهم اعز الناس الموجودين في قلبي، نعيش في منزل متواضع مع بعضنا البعض نحب بعضنا بشكل كبير، حتى ان كل من يتعامل معنا يحبنا

أيضاً ويجب اسرتنا الرائعة، وفي يوم من الأيام عندما كنتُ طفلة صغيرة لا أعرف ماذا حدث وماذا سيحدث، بدأت أفواج الناس تتحركُ بفوضى وتهرب وعلامات غريبة على وجهها، وأنا كنتُ أمشي في مكانٍ غريب هو جسر طويل يمتدّ على طرفين، الطرف الأول مكان متهاك وخراب وحرب، أما الطرف الثاني كأنّه جنة مليئة بالزهور والبيوت، كنتُ أتمشى بجانب أبي وامي ولم أعلم ماذا حدث بذلك الجسر الذي نتمشى عليه، كنتُ نشعر بالخوف لأننا نخاف الأماكن المرتفعة حتى وصلنا للمكان المطلوب وهو الطرف الثاني الجميل المحتل من نهاية الجسر وبدأنا نشاهد الجنود الأمريكيين يحتلون الأماكن الجميلة وبلدنا الحبيب وبعدها بدأت الحرب وتحول العراق إلى ساحة معركة كان هذا في التاسع من نيسان/ أبريل عام 2003.

كان يوماً مشؤوماً ليس على الموصل ولكن على العراق بأكمله، أطاح الجنود الأمريكيون تمثال صدام حسين في بغداد وادى هذا الدمار الشامل إلى العديد من الذين أصبحوا ضحايا العنف، ومن ثم أيضاً ضحايا عواقب البنى التحتية المدمرة ونظام الرعاية الصحية المتهاك، في بلدنا الحبيب لم يتبقَ أي شيء جميل وقد أصبح ذلك الإحتلال مترسخ في الذاكرة العراقية، حيث أصبحت صور أحداث 2003 ذكراً حزيناً وأليمة وصدمة للعراقيين لما سببته الحرب من قتل ودمار وإرهاب وتفجير.

استمر النزاع الذي سُمي "باحتلال العراق" وكلف البلد خسائر فادحة بالأرواح والأموال الى ان بدأ المحتل الانسحاب من بلدنا، وبدأ العراق يأخذ أنفاسه ويلجئ الى الاعمار. لم تتراوح هذه الفوضى إلا عدّة سنوات حتّى دخول تنظيم داعش إلى محافظة نينوى عام 2014، حيث بدأت الإشتباكات وأصيب ومات العديد من الناس والعوائل البريئة دون سبب، بعد نهاية يوم دامي من المعارك المتفرقة والمواجهات الطويلة، كانت الخسائر من الطرفين مذهلة، لم يعد باستطاعتنا التأمين على حياتنا المليئة بالحروب، وقد بدأ في الناس بإخلاء بيوتهم والانسحاب وترك منازلهم الى أماكن أكثر أمناً حفاظاً على ارواحهم.

بدأت عمليات تحرير الموصل وكانت فرحة كبيرة للاهالي المحاصرين داخلها، حيث كانت هذه اللحظات لحظات أمل للعراقيين للتخلّص من هذا التنظيم المتطرف والذي عدّب أهل نينوى لمُدّة ثلاثة أعوام، كانت القوّات الأمنية من مختلفه المكونات والأديان ومختلف فئات الشعب العراقي، وكان للمتطوعين دوراً مهماً وبارزاً في خدمة نينوى للتعافي والنهوض وكذلك للإعلام دوراً مهماً في خدمة عملية تحرير نينوى من سيطرة داعش من خلال نشر منشورات توعوية.

وبعد مرور خمسة أعوام على إستعادة نينوى وطرد داعش الذين دمّروا الحضارة والمناطق الأثرية وكلّ شيء جميل

لكن ما زالت قصص الحرب تتعاقب وما زالت جهود الأعمار تُضيف لوناً مميّزاً على المدينة كلّ واحد بجهوده حيث رأينا العديد من القصص الإنسانية وقصص السلام والترويج لدور المرأة وزيارة الأجانب لهذه المدينة وبدأ الفرق واضح قبل خمسة أعوام من الآن، وهذا إن دلّ على شيء يدل على حب أهل نينوى للحياة.

وأخيراً لا بدّ أن نقول بأنّ السلام وحده قادر على تحقيق الإستقرار وإستعادة الإبتسامة للناس، لأنّ الكراهية لا تُنتج سوى الكراهية والعنف لا يُنتج سوى العنف والإنتقام وكذلك التطرف لا يُنتج سوى الدمار والخراب، لهذا رأينا بأنّ تماسك مكونات نينوى قد ساهم بإعادة نينوى إلى ما كانت عليه وأجمل وأفضل بفضل حبّ الناس لبعضهم ووعيمهم الذي ساهم بالقضاء على كل الأمور السلبية.

بوابات الموصل بوابات السلام

هبة عبد الكريم

مدينة الموصل مدينة عريقة عمرها أكثر من 7000
الاف سنة، وهي من أقدم المدن في العالم محاطة بسورٍ عظيم
يحفظها، وهذا السور له بوابات عدّة تختلف مراحلها
التاريخية، وكلّ بوابة لها اسم معين وهذا الأسم مرتبط ارتباطاً
وثيقاً بالحضارة الآشورية.

هذا السور كان ولا يزال عاملاً مشتركاً يجمع كلّ
المكونات حينما فكّر الآشوريون ببناء هذا السور بنوه من أجل
أن يحفظهم من الحرب والقتال، كانوا يبحثون منذ ذلك الوقت
عن السلام بعيداً عن العنف والكرهية.

المسيحيّون في نينوى تربطهم علاقة وثيقة بالآثار
وخاصة سور نينوى، إذ يشكّل هوية رمزية عندهم لأنهم ينتمون
إلى الحضارة الآشورية وكذلك الإيزيديين، أمّا المسلمين
فيشعرون قرب هذا السور، تعرّض سور نينوى إلى التخريب من
قبل تنظيم داعش وبعدها إستمر التخريب ليشمل الهدم
وجعله مكاناً للنفايات والإهمال.

شنّ النشاط من مختلف مكونات نينوى حملات
مناصرة للإهتمام بهذا السور التاريخي من أجل المحافظة عليه

وإعادة ترميمه والحفاظ عليه من التلف والعبث، وبدأت بالفعل منظمات المجتمع المدني والحكومة تحاول أن تهتم بهذا السور وتحافظ عليه وبدأت عمليات ترميم وإعادة تأهيل للأماكن التي تعرّضت إلى التدمير.

مطلع نيسان عام 2023 إحتفل المسيحيون من الكلدان والسريان والاشوريين برأس السنة البابلية الآشورية قرب سور نينوى حيث شاركهم هذا الإحتفال المسلمين من الموصل ومكّونات أخرى، وهذا أول إحتفال للمسيحيين برأس السنة الآشورية "أكيتو" حيث تركوا إنطباعاً مهماً في محافظة نينوى على الإهتمام بهذه الآثار وهذا الإرث العظيم، وكذلك شجّعوا المسيحيين على العودة إلى مدينتهم والعيش في هذه المدينة التي نزحوا منها نتيجة للظروف العصيبة التي مرّرت عليها، لهذا كانت الآثار العامل المشترك لتعزيز العيش المشترك والسلام ومناهضة الكراهية والحرب والتطرف.

بعد تحرير محافظة نينوى من سيطرة داعش توجّه العديد من الشباب في الإهتمام بالتراث والآثار والحفاظ على الهوية التراثية لمحافظة نينوى وهذا بحد ذاته كان عاملاً مشتركاً لتعزيز إنشاء المتاحف الصغيرة وبناء جسور التواصل والسلام من خلال التراث، سواء التراث الشفاهي أو التاريخي أو الملموس، حيث رأينا الكثير من المؤسسات اهتمت بالتراث أكثر.

لو عدنا قليلاً إلى الوراء ودرسنا حقبة بناء سور نينوى لوجدنا بأنّ فكرة بناء السور كانت فكرة مشتركة ساهم في بنائها كل الناس بعمل شعبي وتطوعي من أجل حماية وجودهم من المعارك والحروب آنذاك، لكنّ بالرغم من التفكير المحدود آنذاك كانت فكرة إنشاء السور للوقاية من الحرب، وأيضاً لحماية المدنيين آنذاك، فكان السور يشكّل طابعاً لدى الأقاليم الأخرى بأننا لا نريد القتال ولا نريد الحرب.

اليوم يتحتم علينا بناء جسور من التواصل وليس جدران، بناء علاقات أكثر عمقاً والترويج للمشاركات التي تساهم في صناعة السلام والمحبة والطمأنينة، ونروج لبيئة خالية من العنف والتطرف والكراهية.

التين والرمان

سنرأسعد سعيد

عمر أدريس من قضاء تلعفر يبلغ من العمر 55 عاماً، من المكون السني، يمتلك أخلاقاً رفيعة وهو مخلص في عمله، وشغفه هو خدمة أهالي المنطقة ومساعدتهم وتقديم مختلف الخدمات التي يحتاجونها منه بكلّ حب وطيبة وكرم.

الكل يشهد لعمر بأنه يحب الخير للجميع كما يتمناه لنفسه لأنّ مواقفه لا تعد ولا تحصى ولكن هنالك موقف بطولي قام به عمر جعله يُصبح بطلاً ورمزاً.

خلال سقوط محافظة نينوى تحت سيطرة داعش، كان قضاء تلعفر من المناطق التي قاومت وانتفضت لتبقى حرة ولكن مع الأسف سقطت المدينة بيد التنظيم الإرهابي (داعش).

في العادة حينما نسمع عن قضاء تلعفر يبادر إلى إذهاننا بأنّ تلعفر تتكون من مكونين رئيسيين هما التركمان الشيعة والسنة، حيث يتمتعون بعلاقات جيدة تربطهم ويساهمون في خدمة منطقتهم من أجل الترويج للسلام والاستقرار، كان الهدف الأول لتنظيم داعش أن يساهم بتفكيك الاواصر بين هذين المكونين، حيث استهدف التركمان الشيعة في المرحلة الأولى ونزح غالبية التركمان الشيعة من

تلعفر بإتجاه الجنوب ومدن إقليم كردستان العراق، لكن البعض منهم لم يتمكن من النزوح والخروج من القضاء لعدم توفر الإمكانية المادية، وكذلك سمعوا بأن داعش لن يلحق الضرر بهم إذا بقوا في تلعفر، لكنّ بعد مرور الأيام بدأ تنظيم داعش بشنّ حملات إعتقال واستجواب وقتل للترکمان الشيعة آنذاك.

الكثير من أهالي تلعفر السنة قرروا مساعدة اخوانهم الشيعة بعدة طرق لتخفيف الازى عنهم، لكن كان لعمر الدور البطولي حيث قام بتهريب ثلاثين عائلة خارج مدينة تلعفر خلال مدة وجيزة قبل أن يصل تنظيم داعش إليهم وبطرق مختلفة حتّى لا تتأذى هذه العوائل، وإستطاع أن يعبرهم من خلال نقاط النفطيش التي كانت تحت سيطرة داعش، ولأنّ عمر من المكون السني إستطاع تجاوز هذه النقاط وكلّ عائلة بحجّة مختلفة وأخرجهم جميعاً من محافظة نينوى.

لم ينسوا أهالي تلعفر عمر الذي ضحّى بنفسه من أجل إنقاذ العوائل الشيعية التي كانت معرضة للخطر، حيث خاطر بحياته من أجل أن يثبت بأنّ داعش أكبر من الإنتماءات وهو عدوّ للإنسانية وجاء واستغل الدين لينشر التطرف والكراهية والقتل والدماء.

يقول عمر "أنا من مدينة التين والرمان التي كانت تروّج للسلام دائما بين المكونات الموجودة فيها، وكنا نعيش

بسلام ومحبة دائماً دون أية مشاكل، لكنّ الحركات الارهابية والتنظيمات الارهابية كانت سبباً في إحداث مشاكل بيننا، واستطعنا أن نتجاوزها لأننا نعيش مع أهلنا وليس مع التنظيمات الارهابية ولهذا استطعنا أن نتغلب عليها بالرغم من التهديدات المستمرة على حياتنا والخطر المستمر علينا وعلى عوائلنا".

ويضيف عمر "ستبقى منطقتنا مباركة بتنوعها الجميل، فنحن يدٌ واحدة لا نستطع أحد أن يساهم بتفكيك الاواصر الاجتماعية التي تربطنا، فنحن نحتفل في الاعياد سوية ونروج للسلام سوية ونحارب التطرف والكرهية سوية".

ويؤكد عمر " مهما حاولت التنظيمات الارهابية تفريقنا لن نستطيعوا مطلقاً لأننا نتوحد ونتجمع من خلا التين والرمان وماء سوباشي الذي يرتوي منه كل اهالي المنطقة، لهذا مهما حدث ومهما جرى من صعوبات فنحن جميعنا (قردش) بمعنى الاخوة".

لا حياة للتطرف

محمد عبد الرحمن هاشم

نينوى هي واحدة من أكبر المدن في العراق والتي تعرف بتنوع مكوناتها الذي كان مصدراً لحياة جميلة ومختلفة فيها، تعرضت نينوى لهجوم إرهابي شنيع دمر معالم مكوناتها التاريخية الذي وصل لتفجير الجوامع والكنائس والأديرة والمعابد ولم يسلم منه أحد، حيث استخدم المجرمون غطاء الدين في كافة جرائمهم، حتى أربعوا الناس في محافظة نينوى، لم نشهد هذه الحملات التطهيرية والجهادية والإرهابية منذ زمن هولاء وحتى الآن، كان هذا التنظيم يحاول أن يفكك الأواصر الاجتماعية بين أهالي محافظة نينوى من خلال القتل والتفجير وتدني دور العبادة لكن لم يستطع أن يدمر الروابط الإنسانية والاجتماعية التي تربط مكونات نينوى ببعضها البعض، حيث تميّز أهالي نينوى بمحور التعافي والتأهيل وانطلقوا مباشرة بتأهيل دور العبادة التي تشكل بعداً وطنياً واستراتيجياً في تعزيز المشتركات الإنسانية، حيث شهدنا العديد من الحملات الخاصة بالتبادل الثقافي والاجتماعي بين مكونات نينوى من خلال زيارة الجوامع والكنائس ودور العبادة الخاصة بالإيزيديين وشهدت حملات بمشاركة كافة المكونات، ممّا أعطى

طابعاً اجتماعياً يساهم بالترويج للسلام والتماسك الإجتماعي بين هذه المكونات.

بعد تحرير نينوى عادت كل المكونات وعملوا سوياً في اصلاح ما دمره الارهاب من اماكن أثرية ودور عبادة انطلاقا من بدء المسلمين بمساعده المسيحيين في تأهيل الكنائس ومنها كنيسة الساعة التي تعتبر من أقدم الكنائس استمرارا برسائل السلام ومشاركة الاحتفالات، وهذه الإنطلاقة لم تكن ذات نهاية فهي كانت إنطلاقة تعزيز المشتركات مرّة أخرى وإعادة الثقة، فالسلام هو أسلوب حياة نتبعه في نينوى رغما عن الحاقدين.

كلّ المكونات تأذت من أساليب داعش، حيث ارتكب داعش العديد من المجازر بحق أهالي نينوى ومن كافة المكونات، وهذه المجازر كانت نتيجة رفض الناس لتنظيم داعش الذي استخدم الدين كغطاء له، استخدم وسائل عنيفة واستخدم اساليب تحاول تفريقنا عن بعضنا البعض، وفي البداية نجح لكن تدريجياً تلاشت قوّته وأصبحت قوّة السلام تسيطر عليه حتى تلاشى داعش وأتباعه وكلّ من أيّده.

في بداية التحرير قرأنا العديد من القصص الإنسانية التي جعلتنا أن نكون أكثر إيماناً بقوّة السلام، حيث سمعنا بقصة البطل الإيزيدي شاهين الذي أنقذ طفلة مسلمة خلال عمليات التحرير لكنّه تعرض لرصاصة أنهت حياته من قبل قناص داعش، كان شاهين مؤمناً بعمليات الإنقاذ أثناء عمله

مع إحدى المنظمات الدولية الخاصة بالصحة والعلاج خلال عمليات التحرير، حيث كان ينقذ عشرات العوائل خلال فترة التحرير ويقدم لهم يد العون والمساعدة أثناء التحرير دون أن يفكر بالذي حصل لأهله من عملية إبادة جماعية. وكذلك العديد من المكونات كانت رمزاً للبطولة والسلام، لأنّ الإنسانية تنبع من المبادئ والقيم وليس من الدين، إذ أننا حينما نساعد لا نساعد على أساس الدين والقومية والإنتماء بل نساعد على أساس الإنسانية التي تنبض فينا كلّنا.

هناك العديد من القصص الإنسانية التي أصبحت شاهداً تاريخياً على كل القضايا التي تخصّ السلام والتعايش بين المكونات، إذ أنّ العديد من الناس كانوا يرفضون العنف والتطرف والكرهية، لكنهم كانوا معرّضين للخطر والكرهية والموت والقتل والتطرف، ومن هذا المنطلق أصبحت عمليات السلام أوسع من الكراهية والحرب التي عصفت ببنينوى. يجب علينا ونحن فئة الشباب أن نكون أكثر جدية في تعزيز الاواصر الاجتماعية التي تربطنا منذ آلاف السنوات والتي نفخر بها والتي ليست موجودة في العديد من دول العالم، كلّما كنّا أكثر ترابطاً إستطعنا أن نهزم التطرف، الكراهية، العنف والقتل.

الفهرس

5	الإهداء.....
7	إضاءة.....
9	مقدمة.....
13	تشوهي الخلقي جمّله عيسى.....
17	بفنه صنع السلام.....
21	الجلّاد.....
26	نينوى ومناهضتها للتطرف.....
	خيّاطة مسلمة تخيِّط أزياء الكهنة
31	والمطارنة المسيحيين في الموصل.....
35	من رحم المعاناة الى فجر مشرق.....
39	ربيع نينوى الثالث بتنوّعه الديني.....
43	روح واحدة.....
47	تحديّ الإرهاب من خلال الموسيقى.....
50	بعشيقه أمي والموصل أبوي.....
55	منارة الحدباء بين الماضي والحاضر بوصفها عاملاً مشتركاً.....
59	الفرق التطوعية تقرب المسافات بين المجتمعات.....
63	الموت المؤجل.....
68	المصالحة مبدأ للعيش المشترك.....

72التهجير
75عندما نزرع الشُّوك!
82رجل مسنّ يروّج للسلام!
86لن تنطفئ الشمس
90بوّابات الموصل بوّابات السلام!
93التين والرّمان
96لا حياة للتطرّف